وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير. ومن أجل تحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث في مدينتي أبها وخميس مشيط بمنطقة عسير على عينة مكونة من (١٠٠) طالب ومعلمٍ للعلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقِية. وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى مما يساعد على الانسجام والتعايش مع الآخرين؛ كما أسهمت في سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم وبصورة فورية، وتكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة، إلا أنها في المقابل أسهمت في انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني، وانتشار ظاهرة انتحال الشخصيات، والتي أثرت في عدم ثقة المتلقي بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

وتتمثل الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى فى نشر مواقع الفرق المنحرفة التى تحمل صفة الإسلام، بالإضافة إلى تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم، ونشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم، والقدح فى الصحابة رضى الله عنهم، إلا أنها فى المقابل أتاحت الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم، وساعدت على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشرعية من خلال التواصل الجيد مع المتخصصين، ونشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها. بينما تتمثل الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى فى أنها ساعدت على التعرف الفورى على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع، كما ساعدت على تنمية قدرات الشباب على النقاش والحوار البنّاء، كما أسهمت فى تكوين رأى عام نحو قضايا معينة بغض النظر عن صحتها، وفى المقابل أظهرت نتائج الدراسة أن درجة إسهام الوسائل الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية كانت متدنيةً مما ساهم فى التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام، وأهل الحل والعقد فى المجتمع، كما أنها أسهمت في التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب، والتدريب على العمليات الإرهابية.

الكلمات الافتتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي- الأمن الفكري- طلبة المرحلة الثانوية-معلمو العلوم الشرعية.

Abstract

This study aimed at knowing the impact of social media on the intellectual security from the perspective of secondary school level students and the teachers of religious sciences in Asir Region. The study used the descriptive method to achieve the aim of the study, and a questionnaire was used for data collection, where the practical part was administered in Khamis mushayt and Abha towns in Asir Region. The sample of the study consists of (100) students and teachers of religious sciences at secondary school level which was a stratified random sample. The study reached into the fact that the social media contributed in recognizing other cultures whereof brings harmony and coexistence with others. It also participated in the instant communication among individuals worldwide, as well as creating groups and friendships of mutual concerns. On the other hand, it violated the privacy of others through electronic eavesdropping and the spread of impersonation phenomenon that leads to receiver distrust over what is written in different social media.

The religious effects of social media on intellectual security are represented in the spread of straying factions' sites that claim to be part of Islam, propagating the atheistic and liberal thoughts out of religious and values, spreading the suspicions raised over the Prophet Muhammad (peace be upon him), and the slander on the Companions of the Prophet (may Allah be pleased with them). On the contrary, it provides an opportunity to discuss the religious matters with the religious scholars and students. It also helps in understanding the true religion of Islam and the religious destinations out of good communication with the specialists, outspreading of the principles of Islam and calling for sticking to them. The political effects of social media on the intellectual security are

represented in the immediate knowing of the developments of the international political arena and their reflections on the society. It also helps developing youth abilities in discussion and constructive dialogue. It participated in shaping public opinion towards certain issues regardless their authenticity. Contrastingly, the results revealed that the participation rate of the social media in strengthening the citizenship values and national responsibility was low, whereof leads to skepticism in the religious symbols, governors and wise men in the society. It also participated in connecting the extremist elements and the series of terrorism, and training on terrorist operations.

key words: Social media – Intellectual security –secondary schools–Islamic Tecahers.

المقدمة:

الأمن نعمة عظمى أنعم الله تعالى بها على عباده وامتن عليهم بها، و هو من أهم المقاصد والمرتكزات لحفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة السمحة بحفظها وصيانتها المتمثلة في حفظ النفس، والدين، والعقل، والمال، والعرض، حيث تبنى عليها سعادة الإنسان وطمأنينته وتحقيق مبدأ الاستخلاف وإعمار الأرض، وهو مطلب أساسي للأفراد والمجتمعات، يتجلى ذلك فيما حكاه الله سبحانه وتعالى عن قوم سبأ: {لَقَد كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ- وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)} (سورة سبأ، الآيات ١٤-١٩)، حيث بين الله تعالى حال القوم وما كانوا فيه من أمن ورزق ورغد ونعيم، وسكنهم في أرض مخصبة لا تزال منها بقية إلى اليوم شاهدة على ذلك، ومن أعظم النعم التي أمتن الله تعالى بها عليهم الأمن في الأوطان، إذ به تحققت لهم الحياة السعيدة الهنيئة، وازدانت حضارتهم لتكون مضرباً للأمثال عبر التاريخ؛ لتؤكد أنه لا يمكن لعمل أن يتم، و لا لحضارة أن تزدهر، ولا لمجتمع أن يرتقي، إلا بتحقيق مطلب الأمن والأمان، ولذا قال ابن سعدي (١٤٢٢هـ): " فرغد الرزق والأمن من الخوف من أكبر النعم الدنيوية الموجبة لشكر الله تعالى" (ص١٩٩٥).

وقد حكى الله تعالى نموذجاً آخر في قوله سبحانه وتعالى: { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (سورة النحل، الآية ١١٢)، وهي حال أشبه شيء بحال مكة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها حيث جعل فيها بيته الذي من دخله كان آمناً مطمئناً، والناس من حوله يتخطفون وأهله في سعة رزق ورغد عيش تأتيهم أرزاقهم من مشارق الأرض ومغاربها مع الحجيج والقوافل يقول سبحانه وتعالى: {أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (سورة القصص، الآية ٥٧)، وقال سبحانه: { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} (سورة قريش، الآيتان ٣-٤)، وما ذاك إلا استجابة لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حيث دعا ربه فقال: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)} (سورة البقرة، الآية ١٢٦).

ولعظم منزلة الأمن وأهميته امتن الله تعالى به على عباده الأتقياء في الجنة حيث قال سبحانه: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلاً مِن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧)} (سورة الدخان، الآيات ٥١-٥٧)، يقول ابن سعدي (١٤٢٢هـ): " آمنين من انقطاع ذلك، وآمنين من مضرته، وآمنين من كل مكدر، وآمنين من الخروج منها والموت" (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ص١٦٣١)؛ فالأمن مطلب ضروري، وبفقده لا يهنأ الإنسان بلذة الحياة ومتاعها.

وفي ظل الثورة المعلوماتية الكبرى في تقنية الاتصالات والمعلومات على وجه العموم وفي وسائل التواصل الاجتماعي عبر أشكالها المتعددة كالفيسبوك وتويتر، وغيرها، والتي تعد الظاهرة التقنية الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم في استقطاب شرائح المجتمع العمرية وأطيافه الفكرية، وخاصة فئة الشباب الواعد الفتيّ الذين هم الكنز الإستراتيجي الحقيقي للأمم، وهم الداعم الرئيس لنهضتها وتقدمها، وهم الوقود الدافع لبناء أمجادها، فبالعناية بهم ورعايتهم تتقدم الأمم وتنهض، وبعكس ذلك تتأخر وتتقهقر؛ لاسيما المجتمع السعودي، والذي يتميز بتركيبة سكانية فتية حيث يمثل الشباب من الجنسين ٥٠% من العدد الكلي للسكان السعوديين والمُقدر بـ٢٠،٠٦٤،٩٧٠ نسمة كما ورد في الإحصائية العامة لسكان المملكة العربية السعودية الصادرة عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات الحكومية، ١٤٣٧هـ. وللتعرف على مدى استخدام الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي فقد أجرى المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود دراسةً تناولت اتجاهات الشباب نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ تبين من خلالها أن نسبة مستخدمي الفيسبوك من نسبة مستخدمي الإنترنت بالمملكة العربية السعودية بلغت ٦٩,٥%، وبلغ مستخدمو تويتر ١٨,٥%، وبقية الشبكات لم تتجاوز ٥% (صحيفة عكاظ، ١٤٣٣هـ، ع ٣٨٨٥).

أما على المستوى العربي؛ فقد وصل "عدد مستخدمي موقع الفيسبوك في عام ٢٠١١م حوالي ٣٢ مليون مستخدم عربي، كما وصل عدد مستخدمي تويتر أكثر من مليون ومائة ألف مستخدم عربي بمعدل نمو قدره ٥٠٠ بالمئة غالبهم من فئة الشباب الذين يترواح عمرهم من ١٥ سنة إلى ٤٠ سنة" (أبو خطوة والباز، ٢٠١٤، ص١٨٩)، وذلك لأن وسائل التواصل الاجتماعي وفرت للشباب بيئةً افتراضيةً يتبادلون من خلالها الأفكار والمصادر المعلوماتية، ويناقشون الهموم المشتركة كالمعيشة

والقضايا المجتمعية الساخنة، و يبدون آراءهم ووجهات نظرهم بكل تجرد وحرية حول القضايا السياسية العالمية والمحلية، كما أنها سهلت لهم الترويج للأفكار والتوجهات الأيدلوجية المتنوعة، كما أتاحت لمستخدميها مشاركة حياتهم الشخصية مع الآخرين.

ولقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة Zarrella (٢٠١٠م)، ودراسة أبو خطوة والباز (٢٠١٤م)، ودراسة رواقة (د.ت) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعى لعبت دوراً إيجابياً يتمثل فى تنمية شبكة العلاقات الاجتماعية، والتى بدورها ساعدت فى تطوير منظومة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والمجتمعات، والشعوب بهدف تبادل المعلومات، وإبراز الثقافات المتعددة وترويج مبادئ العولمة والحضارات المختلفة دون التقيد بالحواجز المكانية والزمانية، مما جعلها أدوات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها، إلا أنه فى المقابل نتيجة للتغيرات التقنية المتسارعة التى يعيشها العالم من حولنا، وقع بعض شبابنا فى تشتت واضح فى الأهداف والغايات، واختلال فى الموازين والثوابت العقدية والشرعية، وضبابية فى المرجعية الفكرية والشرعية، والحروب العقدية، والهجوم على الثوابت المقدسة، وتعرضوا للأفكار المتطرفة ونشوء الجماعات الإرهابية، ورواج الأفكار المنّحلة (الجحنى، ٢٠٠٥م)، وغيرها من التحديات التى تواجه الأمن الفكرى التى أدت إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين الحق والباطل، والمصالح والمفاسد، والصواب والخطأ؛ وحدوث أزمة فكرية ثقافية ضربت جذور المجتمع بتغيير سلوك الأفراد بشكل متسارع ألقى بظلاله على المجتمع بأسره، حيث يتجرع مرارتها صباحاً ومساءً، والتى تتجلى فى تمرد الشباب على قيم المجتمع وعقيدته وثقافته وفكره المستمد من الأصول الشرعية البينة الواضحة لا يزيغ عنها إلا هالك ضال والعياذ بالله.وإدراكاً من الدول والحكومات لأهمية تحقيق الأمن الفكرى لمواطنيها على وجه العموم ولشبابها على وجه الخصوص لما له من تأثير فعّال على العقل والموجه والمحرك للجوارح، والذى يصفه صاحب السمو الملكى الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية رحمه الله بقوله: "إنه جزء من منظومة الأمن العام فى المجتمع، بل هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار، وأن مبعثه ومظهره الالتزام بالآداب، والضوابط الشرعية، والمرعية التى ينبغى أن يأخذ بها كل فرد فى المجتمع" (المرعول، د.ت، ص٢). وبناء على ما سبق فإن الدراسة الحالية تهدف إلى إبراز أثر وسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير

مشكلة الدراسة:

مما لاشك فيه أن تحقيق الأمن الفكرى للأفراد، ينعكس تلقائياً على منظومة الأمن للمجتمع بكل جوانبها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والجنائية، والغذائية، والصحية، والسلوكية، وغيرها؛ وما ذاك إلا لتعلق الأمن الفكرى بالعقل الذى هو مناط التكليف الشرعى ومناط القيادة الواعية والفعّالة للمشاركة فى التنمية المستدامة للمجتمعات، وهو صمام الأمان للمجتمع من الاتجاهات الفكرية المنحرفة، والتى من شأنها " تقويض البناء الفكرى القويم، وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية، من شأنها أن تؤدى بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكرى، والانحلال الخلقى لبعض أفراد الأمة، ويصبحون معاول هدم وتخريب لمجتمعاتهم ولأمتهم" (الطلاع، ١٤٢٠هـ، ص٢١). وتبرز أهميته كذلك فى أنه الأساس المتين والمرجعية للجوانب الأمنية الأخرى عليه، "فإذا لم يتحقق الأمن الفكرى لدى الفرد، بمعنى أنه لم يعد يملك الحصانة الفكرية اللازمة ضد أى تيارات فكرية منحرفة، أدى ذلك إلى وقوعه فى مهاوى الانحراف، وإلى إلحاق الضرر والأذى بنفسه، و بأسرته، وأفراد مجتمعه، وأسهم في تفشي الفوضى والاضطراب والدمار في مجتمعه" (المرعول د.ت، ص١٧).

إلا أنه من الملاحظ كما أوضحت العصيمى (١٤٣٦هـ) وفى "ظل العولمة يعيش العالم اليوم ثورة تقنية تكنولوجية فى مجال المعلومات والتواصل، والتى بدورها أثرت على معظم القيم السائدة فى المجتمعات تأثيراً بالغاً، بتأثيراتها الإيجابية والسلبية، لا سيما فى المجال الفكرى للفرد حيث أصبح هدفاً سهلاً للميل والغواية به تحت مسميات ودعاوى مذهبية منافية للفطرة السليمة وخارجة عن نطاق العقول السوية" (ص١)؛ ولذا عانت كثير من دول العالم الإسلامى، ومنها المملكة العربية السعودية من ظواهر الانحراف الفكرى لدى فئات من الشباب الفتىّ، والتى هى – بلا شك– إفرازات لاتجاهات فكرية معادية للإسلام وأهله، تحاول الوصول إلى أهداف إستراتيجية بقصد السيطرة على مقدرات الدول ومكامن القوة والنفوذ (حريز، ٢٠٠٥م)؛ مما دفع المهتمين بالتربية والتعليم والتوجيه والنصح إلى إيلائها المزيد من الاهتمام بالأمن الفكرى لما " يحققه من استقرار للدولة والمحافظة على وحدتها ومعتقداتها وثقافتها؛ مما يحقق الترابط والتواصل الاجتماعى بين فئات المجتمع العمرية وأطيافه الفكرية، والذى ينعكس إيجاباً على أمن الأفراد وأمن الوطن" (أبوخطوة والباز، ٢٠١٤م، ص١٩٠)وقياماً بواجب النصح والتوجيه تجاه الشباب للوصول بهم إلى بر الأمن والأمان، ومحاربة الأفكار الدخيلة على المجتمع، و إسهاماً فى تحصين الشباب وتعزيز الأمن الفكرى لديهم؛ كانت هذه الدراسة بعنوان " وسائل التواصل الاجتماعى وأثرها على الأمن الفكرى من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير" ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١. ما أسس الأمن الفكري؟

٢. ما مهددات الأمن الفكري؟

٣. ما مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي؟

٤. ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة عسير؟

٥. ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير؟

٦. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلبة المرحلة الثانوية حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري ؟

٧. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات معلمي العلوم الشرعية حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري ؟

٨. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلبة ومعلمي العلوم الشرعية حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري؟

٩. ما ملامح التصور المقترح لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعى في تعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على أسس الأمن الفكري.

٢. التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية.

٣. التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١. تناولت الدراسة الأمن الفكرى باعتباره قاعدةً مهمةً فى حفظ أمن الأفراد والمجتمعات من خلال منع الاضطرابات الفكرية والسلوكية لدى الأفراد التي من شأنها المساهمة في حفظ مقدرات وممتلكات البلد البشرية والمادية.

٢. تقدم الدراسة طرحاً علمياً مدعوماً بالدراسات والأبحاث التى تعالج القضايا الأمنية والقضايا الفكرية باعتبارهما وجهين لعملة واحدة، مما يشكل إضافةً علميةً للباحثين والمهتمين بالأمن الفكرى فى المجتمع السعودي على وجه الخصوص، وفي المجتمع العربي على وجه العموم.

٣. تأتى هذه الدراسة لتقديم رؤية علمية تربوية فى التعامل مع تلك التغيرات التقنية والتحولات التكنولوجية فى إطار الدور المناط بالمؤسسات التعليمية فى التعامل مع المتغيرات الاجتماعية والتقنية التى أحدثت انعكاسات حادة في فكر الشباب وثقافتهم، وأوجدت ضغوطاً وتحديات تربوية سلوكية ضخمة.

٤. تستهدف الدراسة فئتى الطلاب والمعلمين باعتبارهما الشريحة العظمى من مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى، واستطلاع آرائهم حول وسائل التواصل الاجتماعى، وأثرها على الأمن الفكرى مما يمثل قيمةً حقيقيةً للبحث ومصدراً لتقديم تصور مقترح ورؤية مستقبلية في الاستفادة منها في تعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية.

حدود الدراسة:

ستقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

١. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الأمن الفكرى ومفاهيمه ومقوماته وأسسه وضوابطه، بالإضافة إلى علاقته بوسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها وخصائصها، و انعكاساتها على الأمن الفكري.

٢. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية بمدينتي أبها وخميس مشيط.

٣. الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.

مصطلحات الدراسة:

وسائل التواصل الاجتماعى: يُعرفها راضى (٢٠٠٣م) بأنها: " منظومة من الشبكات الإلكترونية التى تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعى إلكترونى مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (ص٢٣)، ويعرفها المدهون (٢٠١٢م) بأنها " خامات متوفرة عبر الإنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتواصلهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معاً مباشرة، ويتبادلون الأفكار والمعلومات،

ويناقشون قضايا لهم أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثة الفورية والبريد الإلكترونى، ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات" (ص٣٧). ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: عبارة عن وسائل تقنية، وشبكات اجتماعية تفاعلية تربط العديد من المستخدمين فى دول العالم لمناقشة قضاياهم المختلفة ذات الطابع المشترك بينهم كالقضايا الاجتماعية والثقافية والفكرية والسياسية وغيرها.

الأمن الفكرى: يُعرف بأنه: "القدرة على المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال" (الأتربى، ٢٠١١م، ص ١٧٠). ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: القدرة على تحصين الأفراد من الأفكار والمعتقدات الدخيلة على المجتمع من خلال تزويدهم بالأدوات المعرفية والعلمية التي يتم من خلالها الحكم على تلك الأفكار والمعتقدات وتميز الحق عن الباطل.

الإطار النظري للدراسة:

عُنى الإسلام بالأمن عناية بالغة، فجعله ضرورة من ضروريات الحياة السعيدة للفرد والمجتمع، ولذا جاءت دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام حيث يقول الله تعالى فى محكم كتابه: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِن الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)} (سورة البقرة، الآية ١٢٦)، قال ابن كثير (١٤١٩هـ): (وقوله تعالى إخباراً عن الخليل إنه قال: { رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً} أى: من الخوف لا يرعب أهله، وقد فعل الله ذلك شرعاً وقدراً) (ص ٣٩٩). ولقد كان من جملة ما امتن الله به أهل مكة قبل الإسلام رغد العيش والأمن فى الأوطان، لكونهما أهم مقومات استقرار المجتمعات وحضارتها، فقال سبحانه وتعالى: {أو لم نمكن لهم حرماً آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون (٥٧) } (سورة القصص، الآية ٥٧)، وقوله سبحانه فى موضع آخر: {فليعبدوا رب هذا البيت (٣) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (٤)} (سورة قريش، الآيتان ٣-٤).

ولأهمية الأمن فى الإسلام ؛فقد جاءت السنة المطهرة مؤكدة عليه ومبينة لمنزلته، فكما جاء فى حديث سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصارى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَصْبَحَ منْكُمْ آمنا فى سرْبه، مُعَافًى فى جَسَده، عنْدَهُ قُوتُ يَوْمه، فَكَأَنَّمَا حيزَت لَهُ الدُّنْيَا بحَذَافيرهَا) (ابن ماجه، كتاب الزهد، باب القناعة، ٤١٤١). قال القارى (١٤٢٢هـ) معلقاً على الحديث: (قال: قال رسول الله صلى الله تعال عليه وسلم: " من أصبح منكم " أي أيها المؤمنون " آمنا " أي: غير

خائف من عدو أو من أسباب عذابه تعالى بالتوبة عن المعاصى والعصمة عن المناهى، ولذا قيل: ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن أمن الوعيد. " فى سربه ": المشهور كسر السين أى: فى نفسه، وقيل: السرب الجماعة، فالمعنى فى أهله وعياله، وقيل بفتح السين أى: فى مسلكه وطريقه، وقيل بفتحتين أى: فى بيته كذا ذكره شارح. وقال التوربشتى رحمه الله. أبى بعضهم إلا السرب بفتح السين والراء أن: فى بيته، ولم يذكر فيه رواية، ولو سلم له قوله أن يطلق السرب على كل بيت، كان قوله هذا حرياً بأن يكون أقوى الأقاويل، إلا أن السرب يقال للبيت الذى هو فى الأرض. وفى القاموس: السرب الطريق، وبالكسر الطريق والبال والقلب والنفس، وبالتحريك جحر الوحش والحقير تحت الأرض. فيكون المراد من الحديث المبالغة فى حصول الأمن، ولو فى بيت تحت الأرض ضيق كجحر الوحش، أو التشبيه به فى خفائه وعدم ضيائه. معافى: اسم مفعول منبا بالمفاعلة أى: صحيحاً سالماً من العيوب " فى جسده " أى: بدنه ظاهراً و باطناً " عنده قوت يومه " أى: كفاية قوته من وجه الحلال فكأنما حيزت: بصيغة المجهول من الحيازة، وهى الجمع والضم له: والضمير عائد لمن رابط للجملة أى: جمعت له الدنيا أى: بحذافيرها، أى: بتمامها، والحذافير: الجوانب، وقيل: الأعالي، واحدها حذفار أو حذفور، والمعنى، فكأنما أعطي الدنيا بأسرها)(ص٣٢٥١).

ومما يؤكد أهمية الأمن فى حياة الأفراد والمجتمعات، أنه باختلال الأمن تتغيَّر الموازين والقيم والأخلاق وتسفك الدماء و تزهق الأرواح، فعندئذ لا مال يستفاد منه، ولا استقرار ولا بناء ولا ازدهار، ولذا قال الماوردى (١٤١٣هـ): " فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة، فالأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش، لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفاتهم، ويكفهم عن أسباب الموارد التى بها قوام حياتهم، ومن عمّه الأمن كمن استولت عليه العافية، فهو لا يعرف قدر الأمن حتى يخاف، كما لا يعرف نعمة العافية حتى يُصاب" (ص٢٠٣).و من أعظم أوجه الأمن ومجالاته الأمن الفكرى، إذ من خلاله يحدد تصور الفرد للحياة وغاية وجوده فيها وعلاقته بربه وعلاقته بالآخرين، ولوطنه الذى يعيش فيه، ومن خلاله كذلك يعلم الفرد الحقوق والواجبات المناطة بالراعى والرعية من خلال الفهم الصحيح للنصوص الشرعية والاعتبار بحال الأمم والأقوام على مر التاريخ. كما أن الاهتمام بالأمن الفكرى يهدف إلى تحصين الأفراد فكرياً لمواجهة الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة، والعمل على إكسابهم المهارات الحياتية المتسمة بالمرونة وسرعة التفكير والقدرة على التكيف الاجتماعى والفكرى مع الآخرين حفاظاً على الأمن وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم وحفظاً للضروريات الخمس.

إن المتأمل فى واقع دول العالم الإسلامى وما تعانيه من إرهاب الفكرى بطرفيه المفرّط والمتشدد، والذي بلا شك يُعد البوابة للإرهاب المسلح المتضمن للاعتداء

المنظم على نفوس الناس وممتلكاتهم ومقدراتهم سواء بالتخويف أو الإيذاء أو الإفساد المادى أو المعنوى من غير مسوغ شرعى، مما يعيق فاعلية عقول المناضلين عن أفكاره ومبادئه، ويعطل قدراتهم، فعندئذ تتضاءل إنسانيتهم، وتتلاشى كفاءاتهم، ويقل إنتاجهم، وعطاؤهم فى مجتمعاتهم وأوطانهم.وقد أكد الأكلبى (د.ت) أن " الإرهاب الفكرى يهدف فى الأساس إلى التأثير على العقل والفكر بالدرجة الأولى؛ مما يحد من عملية الإبداع الفكرى وإنتاج العقل لدى الفرد؛ وبالتالى للمجتمع بشكل عام، وهذا يؤدى بالفرد إلى حالة من التقوقع على الذات، والنزوع إلى الباطنية، و من ثم إلى التخلف الثقافى والحضارى، إضافة إلى أنه يؤدى إلى حالة من الخوف والهلع والشعور بالقلق وانعدام الأمن والاستقرار فى الحياة؛ مما يدفع بالمتمردين فى المجتمع إلى استخدام نوع جديد من أشكال الإرهاب تبتكر فى تنفيذه أدوات وأساليب ووسائل تقنية حديثة لتحقيق أهدافهم بشكل منظم ومتقن، وغالباً ما تكون ضد مجتمعهم" (ص٢٣١).

وبناء على ما سبق كانت الحاجة ماسة وملّحة لحماية الأفراد وتحصينهم إما بصفة ذاتية من قبل الفرد ذاته وجهده الشخصى، أو بصفة مؤسسية من قبل مؤسسات المجتمع المدنى بمختلف تخصصاتها الأمنى منها والتعليمى والخدمى، أو من خلال تضافر كليهما سيما فى ظل الثورة التقنية والمعلوماتية وتنامى وسائل التواصل الاجتماعى، وولوج أرباب الأفكار المنحرفة عقدياً وسلوكياً عبر بوابتها الفسيحة الأرجاء، وظهور ما يسمى بالإرهاب الفكرى، وتناقل أفكاره ومبادئه عبر أثير هذه الوسائل التقنية. وللأمانة الملقاة على عاتق رجالات التربية والتعليم المتمثلة فى تحصين النشء من الانحرافات الفكرية الناجمة عن اختلال الموازين الفكرية للقضايا الشرعية والمجتمعية والسياسية والثقافية للنوازل والمتغيرات والحوادث، وما يتولد عنها من مظاهر سلوكية عدوانية يُراد منها تحقيق أهداف سلبية على المجتمع ومقدراته، وإثارة الخوف بين أفراده، جاءت هذه الدراسة بعنوان استكمالاً للجهود المبذولة فى تحصين الطلاب والطالبات، و استثمار الوسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق رسالة الأمن الفكري للأفراد والمجتمع بأسره. من خلال مبحثين رئيسين:

المبحث الأول: مفهوم الأمن الفكري

مصطلح الأمن الفكرى مصطلح مركب مكون من شقين: الأمن والفكر، ولذا سيتناول الباحث مصطلح الأمن أولاً ثم مصطلح الفكر، وبعد ذلك يُعرّف الأمن الفكري.

مفهوم الأمن: جاء فى المعجم الوسيط (١٩٨٠م) "أمن: أمنا و أمانة بمعنى اطمأن ولم يخف فهو آمن"(ص٢٨)، والأمن: من آمن يأمن أمناً فهو أمن، و أمن أمناً وأماناً وأمانة وأمناً: اطمأن ولم يخف، والأمن: يعنى الاستقرار والاطمئنان (ابن منظور، د.ت، ص ١٤). وبناء على ذلك فالأمن حالة نفسية يحصل بها هدوء واستقرار الفرد

في حال انتفاء العوامل المهددة له، أو ماله، أو عرضه، أو عقله، أو دينه. وقد أوضح الهماش (١٤٣٠هـ) أنه "يكاد يتطابق هذا المعنى في كافة المعاجم اللغوية حيث تعتمد على مدى تحقق الطمأنينة، وعدم الخوف باعتباره عكساً أو نقيض الأمن" (ص٥). ومما سبق يتضح أن الأمن يتعلق بشعور الفرد والمجتمع بالطمأنينة، وزوال الخوف وأسبابه، ولا شك أن الإنسان يكون آمناً إذا استقر الأمن والطمأنينة في قلبه؛ ومن ثم يتعداه هذا الشعور للمجتمع المحيط به.

وفي الاصطلاح يتضح أن الآراء تباينت حول مفهوم الأمن على الرغم من شيوع استخدامه حيث تعددت تعاريفه؛ مما جعله يتسم بالغموض و التشابه، والصعوبة، ولا يوجد تعريف محدد يجمع عليه المتخصصون من المفكرين ورجال التربية والأمن، ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف الثقافات بين المجتمعات، و إلى التطور الهائل و السريع في مجالات التقنية الحديثة. بحيث أصبح لكل مجال أمنه، ولذا تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الأمن تبعاً لتعدد مجالاته ومستوياته؛ فنجد أن هلال (١٩٨٤م) يعرفه بأنه: " تأمين كيان الدولة والمجتمع من الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً، وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع" (ص١٢)، بينما يعرفه نافع (١٩٨٧م) بأنه "إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية"(ص١٠)، وقيل إن الأمن " الحالة التي يكون فيها الإنسان محمياً ضد خطر يهدده أو هو إحساس يتملك الإنسان للتحرر من الخوف" (الهلالي، ١٩٨٥م، ص١٥٥). وبناء على ما سبق؛ فإنه يمكن أن يُعرف الأمن بأنه عبارة عن إحساس وشعور بالاطمئنان والسكينة، فالأمن والطمأنينة هي نواحي قلبية تسلم إلى السكون النفسي والرخاء القلبي، والأمن من ناحية عامة هو النشاط الذي يهدف إلى استقرار الأمن والطمأنينة في المجتمع، لأنه كلما انحسر خوف النفوس؛ زاد أمنها وطمأنينتها. " والأمن نوعان: أمن داخلي، وآخر ظاهري مادي، فالأمن الداخلي هو الذي يضفي على صاحبه الطمأنينة والاستقرار، فلا يحس بداخله بما يقلقه أو يزعجه، فيعيش متوازناً مع نفسه وأفكاره، وهذا النوع من الأمن لا يوجده إلا الإيمان، قال تعالى: (الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم... الأنعام، الآية ٨٢). والأمن الظاهري المادي منطلقه من الأمن الداخلي، لأنه يجعل صاحبه يتفاعل مع من حوله في الكون معاملة ظاهرة طبيعية، فلا خوف ولا وجل لاعتقاده أن الله تعالى هو النافع الضار، وأن سوى الله عز وجل لا يملك ضراً ولا نفعاً، ولا حياة ولا نشوراً، لذا يكون خوفه وعدم أمنه قاصراً على ربه وحده، فلا يخاف إلا الله، ولا يخشى إلا أن يكون فرط في حقه، أو اعتدى على خلقه، فينزل به عقوبته" (المرعول، د.ت، ص٢٣).

مفهوم الفكر: عرّف ابن منظور (د.ت) الفكر بأنه: "إعمال الخاطر فى الشىء، والفكر كالفكرة، وقد فكر فى الشىء و أفكر فيه وتفكر، والتفكر: والتفكير اسم التفكير، والتفكر: التأمل" (ص٣٠٧). وعُرّف بأنه: " فكر فى الأمر: أعمل العقل فيه؛ ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول، وفكر فى المشكلة: أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها، والفكر: إعمال العقل فى المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول" (المعجم الوسيط، ١٩٨٠م، ص٦٩٨)، ويُعرّف كذلك بأنه: "فكر فى الأمر: أعمل العقل فيه وتأمله، أو ما يخطر بقلب الإنسان من معانى ما يشعر به أو يريده، ويقال عظمة الإنسان في فكره" (المنجد في اللغة العربية، ٢٠٠٢م، ص١١٠٤).

وفى الاصطلاح يُعرف الفكر بأنه: "مجموع الرؤى العقلية حول موضوع معين؛ وهذا يشمل القيم، والعقائد، والمعرفة الإنسانية التى تشكل الفكر نفسه، الذى أداته الرئيسة العقل، ووسيلة التعبير عنه تتركز فى مهارتى الحديث والكتابة، فضلاً عن السلوكيات الإنسانية التى تشكل انعكاساً له" (عرفة، ١٤٢٦هـ، ص٢٢٩). ويُعرف كذلك بأنه: " جملة النشاط الذهنى"، وقد يقصد به" الصورة الأمنية لأمر ما" (مجمع اللغة العربية، د.ت، ص٤٧٨). وقد أوضح العايد وآخرون (١٤٠٨هـ) بأن الفكر يُقصد " إعمال العقل فى المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول" (ص٩٤٧) ويرى حيدر (٢٠٠٢م) بأن الفكر" نشاط من أنشطة العقل، بل يمثل أهم العمليات العقلية المعرفية، ويأتى فى مرتبة الأنشطة العقلية العليا" (ص٢٢). وإعمال العقل بالفكر والتأمل يهدف إلى " تكثير العلم واستجلاب معرفة ليست حاصلة، والناظر فى أحوال الناس، يجد أن كل الناس يفكرون، لكن بعضهم يفكر فى عاجل لا يفيد، أو يُفيد، وبعضهم يفكر فى آجل مفيد، وبعضهم يفكر فى الشر، وبعضهم يفكر فى الخير، وبعضهم يفكر فى علوم الدنيا، وبعضهم يفكر فى علوم الدين، وبعضهم يفكر فى اللهو واللعب" السويدى، ١٤١٩هـ، ص١٧٧). ومما سبق يتبين أن الفكر يمثل المحصلة النهائية للمقدمات والمعطيات المتحصلة عبر مصادر المعرفة والتجربة البشرية، والتي يدركها العقل البشري لتدعيم القيم والثوابت والمعارف والخبرات المكتسبة.

وفيما يتعلق بالأمن الفكري، نجد أن مصطلح الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة والمعاصرة كمصطلح علمى يتداوله الباحثون بالبحث والنظر، أما فى مضامينه، فهو قديم بقدم المجتمعات البشرية لارتباطه الوثيق بأوجه الأمن الأخرى لها كالسياسية والمجتمعية والغذائية، وغيرها. ولذا عرّفه المرعول (د.ت) بأنه: " حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها أو ينزل بها أسى. كما يُعرف بأنه وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن فى النفوس، وتجافى الجنوح والعنف" (ص٢٦). وقد يُقصد بالأمن الفكرى: " حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوانٌ، أو ينزل بها أذى" (المجذوب، ١٤٠٨هـ، ص ٥٤). وقد عرفه نصير

(١٤١٣هـ) بأنه: " النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة، والمجتمع؛ لتجنيب الأفراد، والجماعات شوائب عقدية، أو فكرية، أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك، والأفكار عن جادة الصواب، أو سبباً للوقوع في المهالك" (ص١٢).والمعنى أن الإنسان السوى مُطالبٌ بإعمال الفكر الصحيح البناء في مختلف شؤون حياته الفردية والمجتمعية على اعتبار أن " للفكر علاقة وثيقة بالأنشطة والسلوكيات الإنسانية، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وأن الفكر السوى أسمى نشاط ذهنى وإنسانى، كما أن الانحرافات والنشاطات المضُرة بمصالح الناس، ومقاصد الشرع يكون وراءها فكرٌ معتلٌ ومسمومٌ ومغشوش" (الجحني، ١٤٢١هـ، ص ص ٨٣-٨٤).

وقد يُعبر عن الأمن الفكرى بأنه سلامة فكر الإنسان من الانحراف، أو الخروج عن الوسطية، والاعتدال فى فهمه الأمور الدينية والسياسية، والاجتماعية؛ وتصوره للكون، مما يؤدى إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن، والطمأنينة، والاستقرار فى الحياة السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من مقومات الأمن الوطنى من خلال توظيف الوسائل المتاحة كوسائل التواصل الاجتماعى، وغيرها (الوادعى، ١٤١٨)، وحيدر (٢٠٠٢م)، و(المالكى، ١٤٢٧هـ)، وأبو حميدى (١٤٣٢هـ)، و العصيمى (١٤٣٦ه). وهناك من الباحثين من يرى أن الأمن الفكرى لا ينحصر فى مجرد حفظ العقل ومقوماته، ولكنه يمتد ليشتمل على " حفظ الثقافة ومكوناتها من الغزو الفكرى، أو المصادرة، أو التحريف والتزوير" (آل عايش، ١٤٢٧هـ، ص١١)، والغاية من ذلك كله " أن يعيش الناس فى بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية (السديس، ٢٠٠٥م، ص١٦).

أسس الأمن الفكري:

يستمد الأمن الفكرى أهميته من استناده على أسس وركائز عدة تناولتها المصادر والدراسات والأبحاث وتعمل على دراستها ومناقشتها؛ ويمكن إجمالها فيما يأتي:

الأساس الأول: الأساس العقدى: الأساس العقدى هو المرتكز الذى ينطلق منه الإنسان فى صياغة تصوراته وأفكاره لما يحويه من نظرة شمولية للكون والإنسان والحياة وعلاقة كل منها بالخالق جلّ فى علاه، ودور الإنسان فى هذه الحياة المتمثل فى العبادة لله تعالى، والعمل على تحقيق مبدأ الاستخلاف الذى حكاه الله تعالى فى قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} (سورة الأنعام، الآية ١٦٥). والأساس العقدى ينطلق من اليقين الكامل والتسليم المطلق بما جاء عن الله تعالى فى كتابه، وبما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنته، والعمل على ترجمة تلك المعتقدات إلى سلوك

واتجاهات إيجابية نحو الحياة والكون من خلال نصوص ربانية ونبوية تحكم حياة المسلم والمسلمة فى جميع شؤونه وقضاياه على المستوى الشخصى أو العام. ولذا كان من أولويات التعليم فى المملكة العربية السعودية كما نصت عليه وثيقة سياسية التعليم الصادرة بقرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٧٧٩ فى ١٧/١٦- ٩-١٣٨٩هـ: "فهم الإسلام فهمًا صحيحًا متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية والمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وتهيئة الفرد ليكون عضوًا نافعًا في بناء مجتمعه"(ص ١).

الأساس الثانى: الأساس الاجتماعى: الأساس الاجتماعى للأمن الفكرى يتعلق بمجموعة من القوى والمؤسسات والمؤثرات الاجتماعية ذات العلاقة المباشرة بالأمن الفكري للفرد والمجتمع إيجاباً أو سلباً ومن أبرز تلك القوى ما يلي:

أولاً: التنشئة الأسرية: الأسرة أُس المجتمع وأساسه، واللبنة الأولى فى كيان المجتمع، والتى بصلاحها صلاح المجتمع وبفسادها فساده، وتكتسب الأسرة أهميتها فى كونها المحضن الأول للفرد منذ ولادته، وفترة تشكيل وبناء شخصيته فى السنوات الأولى من عمره، ولذا فالمجتمع يعتمد عليها فى تربية الفرد التربية الإسلامية الصحيحة البنّاءة، وتلقينه ثقافة المجتمع وتقاليده، وعاداته، والعمل على تهيئته للحياة المستقبلية والمشاركة المجتمعية الإيجابية. فكلما كان الأساس قوياً ومتيناً ومتماسكاً كان البناء رائعاً جميلاً يسر الناظرين، فالأسرة التى تقوم على أسس راسخة من العقيدة الصحيحة و الفضيلة والأخلاق الحسنة تعد ركيزة جيدة من ركائز أى مجتمع يصبو إلى أن يكون مجتمعًا قوياً متماسكاً متعاوناً، يساير ركب الرقى والتطور المحلى والعالمى. ومن أبرز الأدوار المناطة بالأسرة فيما يتعلق بتحقيق الأمن الفكرى تربية الأولاد وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة المعتدلة بين الإفراط والتفريط، والعمل على إبراز مفاخر المسلمين وأمجادهم، وغرس حب الأوطان فى أنفسهم من خلال اللغة الإيجابية المتطلعة لمستقبل تنموى مشرق، وإشاعة ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة، وتحذيرهم من اتباع المناهج الفكرية والعقدية المنحرفة، وبيان ضلالاتها، وعدم الاغترار بالمظاهر الجوفاء دون تمحيص وسؤال، والرجوع للعلماء الراسخين، وطاعة لما حذر منه المصطفى صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شْبْرًا بِشبْر وَذرَاعًا بذرَاع حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُول اللَّه الْيَهُود وَالنَّصَارَى قَال فَمَنْ) (البخارى، د.ت، ح٣٢٦٩) و(مسلم، د.ت، ح٢٦٦٩). وبذلك يتحقق للفرد الأمن الفكري من خلال الأسرة متى ما قامت بالمهمة المناطة بها.

ثانياً: الإعلام: إن من أخطر التحديات التى تواجه الأمن الفكري فى المملكة العربية السعودية خصوصاً، والعالم العربى والإسلامى عموماً الإعلام بمختلف وسائله وقنواته المرئية والمكتوبة والمسموعة؛ لما له من دور بارز ومؤثر فى شخصية الفرد وتوجهاته تجاه قضايا المجتمع وهمومه، كما أنه يلعب دوراً بارزاً فى تعبئة الرأى العام للمجتمع بالأخبار والمعلومات والتى يتبعها اتخاذ القرار من أصحاب الصلاحية؛ ومن ثم التنفيذ .ولكى نحقق الأمن الفكرى للفرد والمجتمع من خلال وسائل الإعلام، فإنه لابد أن يضطلع القائمون عليها بالدور المناط بهم المتمثل فى إثراء عقول الجمهور المتلقى، والعمل على دحض الشبهات التى من شأنها تغيير معالم الإسلام، أو تفريغه من مفهومه الصحيح. والعمل الجاد على تقديم الإسلام بصورته الحقيقة المرتكزة على التوحيد الخالص لله تعالى، و إيضاح مفاهيم الولاء والبراء ومتعلقاتهما، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وحقوق الراعى والرعية، وإبراز الأخلاق الحسنة التى حث عليها الإسلام ودعا إليها كخلق العدل والرحمة، والتسامح، والتؤدة، واللين فى الخطاب والتعامل، والعمل على إشغال الشباب بكل مفيد ونافع لهم في دينهم ودنياهم، وبذلك يتحقق الأمن الفكري المنشود.

ثالثاً: الحالة الاقتصادية: جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضروريات الخمس؛ ومن أبرزها حفظ النفس والمال، والحث على تحقيق مبدأ الاستخلاف فى الأرض من خلال عمارتها وبنائها وتنميتها واستقرارها من خلال كسب المال الطيب الحلال وإنفاقه. كما أمرّ الشارع الحكيم عباده بتعاهد أحوال الفقراء والمساكين والمعسرين المالية والعمل على سد عوزهم وحاجتهم، قطعاً لدابر الجريمة فى المجتمع، لأن الصعوبات الاقتصادية والضوائق المالية التى يواجهها الأفراد قد تكون مصدراً لزعزعة أمن المجتمع ومؤسساته من خلال استغلال الجهات المشبوهة لحاجة الفرد للمعيشة وتحصيلها. وقد أوضح أبو حميدى (١٤٣٢هـ) أنه: " إذا كانت الحالة الاقتصادية سيئة، ولم يجد ما يكفيه ليعيش حياة هانئة ترك طلب العلم. فالحالة الاقتصادية تؤدى إلى ظهور تيارات فكرية لا يتحقق من خلالها الأمن الفكرى، فمن خلال هذه التيارات الفكرية يقوم البعض باستخدام هذه الأفكار الضالة من خلال تصرفات و أفعال مخالفة للدين" (أبو حميدى، ١٤٣٢هـ، ص٤٠). ومن هنا يبرز دور الجمعيات الخيرية ودور الإيواء، ورجال الأعمال للقيام بدورهم الوطنى تجاه مجتمعهم تحقيقاً للأمن الاقتصادى وتوفير الغذاء، ليتسنى للأفراد الانشغال بطلب العلم والمعرفة، والالتحاق بمؤسسات المجتمع التعليمية ليتحقق لهم الأمن الفكري بإذن الله تعالى.

مهددات الأمن الفكري

من الملاحظ اليوم انتشار المنظمات الإرهابية والمجرمة دولياً فى دول العالم، وتزايد أعداد المنظمين تحت رايتها نتيجة ما أفرزته بعض الأفكار والأيديولوجيات

الهدامة التى حملت فى طياتها تأويلات شرعية، وأوهاماً ثقافية وسياسية كان لها الأثر السلبى فى بلورة فكر منحرف شاذ على المجتمع، مما استلزم دراسة الأمن الفكرى ومقوماته وسُبُل تعزيزه فى الأوساط التعليمية والأكاديمية، والذى يمكننا من خلاله فهم تركيبة المجتمع وحقيقته والتحديات التى تواجهه على مختلف الأصعدة، ومحاولة التغلب عليها على المدى القريب والبعيد، ودراسة مهددات الأمن الفكرى لدى فئات المجتمع بمختلف أعمارهم وخلفياتهم الثقافية، والتي يُمكن إجمالها فيما يأتي:

١. **الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه:** ويتجلى ذلك اليوم فى مناقشة الرويبضة لأمور الإسلام العظام والحديث فى أمور الناس العامة والخاصة، والقضايا المصيرية للأمة، ومن لا هم له إلا شهوته، أو من حُمّل أفكاراً غريبة يتولى بها تربية الشباب؛ فتستغل عواطفهم بتحميلهم أفكاراً تؤدى لتحمسهم بلا ضابط ولا رادع ولا رجوع لأهل العلم الصالحين الذين خبروا الأمور ودرسوا معالم الإصلاح جيداً، ولا نجد تعليلاً لذلك إلا الجهل. فالجهل داء عظيم وشر مستطير تنبعث منه كل فتنة عمياء وشر وبلاء، والعلم سبيل النجاة منه وتحقيق الخيرية والاصطفاء كما جاء فى حديث معاوية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ يُرد اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فى الدِّين، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّه يُعْطِى) (البخارى، د.ت، ح ٧١) و (مسلم، د.ت، ح ١٠٣٧)، وجاء فى حديث جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: (خَرَجْنَا فى سَفَر، فَأَصَابَ رَجُلًا مِنَّا حَجَرٌ، فَشَجَّهُ فى رَأْسه، فَاحْتَلَم فَسَأَل أَصْحَابَهُ: هَلْ تَجدُون لى رُخْصَةً فى التَّيَمُّم؟ قَالُوا: مَا نَجد لَكَ رُخْصَةً وَأَنْت تَقْدر عَلَى الْمَاء. فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ، فَلَمَّا قَدمْنَا عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أُخْبِر بِذَلِكَ، قَالَ: " قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا؛ فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِىِّ السُّؤَالُ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيه أَن يَتَيَمَّمَ، وَيَعْصِبَ عَلَى جُرْحه خِرْقَةً، ثُمّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا، وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَده) (أبى دواد، د.ت، ح ٣٣٦). وقد أبان السدلان (٢٠٠٤م) أنه "يندرج فى ذلك القول فى دين الله بغير العلم، وذلك أن الجاهل يسعى إلى الإصلاح فينتهج طرقاً يظنها حسنة فيسىء من حيث أراد الإحسان فيترتب على ذلك مفاسد عظيمة، كالذى يريد أن ينكر وجود الكفار فى جزيرة العرب فيفجر ديارهم ومساكنهم وفيهم من ليس منهم، بل قد أمرنا ألا نسىء إليهم للعهد الذى بيننا وبينهم، والأمان الذى أخذوه من ولى أمر المسلمين. هذا بالإضافة إلى شموله من ليس منهم؛ فيضاعف تلك المفاسد الناشئة عن ذلك" (ص ص ١٣-١٤).

٢. **الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية:** والتخرص بمعانيها بالظن من غير تثبت أو الأخذ فيها بالنظر الأولى، ولا يكون ذلك من راسخ فى العلم ؛ ألا ترى إلى الخوارج كيف خرجوا عن الدين كما يخرج السهم عن الرمية كما جاء

عنأبيسلمةوعطاءبنيسارأنهماأتياأباسعيدالخدريفسألاهعنالحروريةأسمعتالنبيصلىاللهعل يهوسلمقاللاأدريماالحروريةسمعتالنبيصلىاللهعليهوسلم يقول: (يَخرُجُ فى هذه الأُمَّة (ولَمْ يَقُلْ: منْها) قَومٌ تَحقرُونَ صلاتكُمْ مع صَلاتهمْ. فيَقرأُونَ القُرآنَ. لا يُجاوزُ حُلُوقَهمْ (أو حناجرَهُمْ) يَمرُقُونَ من الدِّين مُرُوقَ السَّهْم من الرَّميَّة. فيَنْظُرُ الرَّامى إلى سَهْمه. إلى نَصْله. إلى رصَافه. فيَتمارَى فى الفُوقَة. هَلْ عَلقَ بها من الدَّم شَىءٌ) (مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ح ١٧٦٢)."يعنى – والله أعلم– أنهم لا يتفقهون به حتى يصل إلى قلوبهم، لأن الفهم راجع إلى القلب فإذا لم يصل إلى القلب لم يحصل فيه فهم على حال، وهذا يقف عن محل الأصوات والحروف فقط، وهو الذى يشترك فيه من يفهم ومن لا يفهم. وما تقدم فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنّ َاللَّهَ لَا يَقْبضُ الْعلْمَ انْتزَاعًا يَنْتَزِعُهُ منْ الْعبَاد ولَكن ْيَقْبضُ الْعلْمَ بقَبْض الْعُلَمَاء حَتَّى إذَا لَمْ يُبْق عَالمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالًا فَسُئلُوا فَأَفْتَوْا بغَيْر علْم فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) (البخارى، ح ١٠٠؛ مسلم، ح ٢٦٧٣). "وقد جاء عن إبراهيم التيمى قال خلا عمر ذات يوم ؛ فجعل يحدث نفسه: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد، وقبلتها واحدة؟ فأرسل إلى ابن عباس؛ فقال: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد وقبلتها واحدة؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ! إنا أُنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيمَ نزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيم نزل، فيكون لهم فيه رأى، فإذا كان لهم فيه رأى اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا قال: فزجره عمر وانتهره ؛ فانصرف ابن عباس، ونظر عمر فيما قال؛ فعرفه فأرسل إليه ؛ فقال: أعد على ما قلت فأعاده عليه ؛ فعرف عمر قوله وأعجبه". (الشاطبى، ١٤٢٤هـ). ويعلق السدلان (٢٠٠٤م) بقوله: " وما قاله ابن عباس رضى الله عنهما هو الحق، فإنه إذا عرف الرجل فيما نزلت الآية والسورة عرف مخرجها وتأويلها وما قصد بها، فلم يتعد ذلك فيها، وإذا جهل فيما نزلت احتمل النظر فيها أوجهاً، فذهب كل إنسان فيها مذهباً لا يذهب إليه الآخر، وليس عندهم رسوخ فى العلم ما يهديهم إلى الصواب، أو يقف بهم دون اقتحام حمى المشكلات، فلم يكن بد من الأخذ ببادى الرأى، أو التأويل بالتخرص الذى لا يغنى من الحق شيئاً، إذ لا دليل عليه من الشريعة، فضلّوا وأضلوا" (ص ص ١٤-١٥).

٣. **ضعف البصيرة فى فهم النصوص الشرعية:** يقول الفوزان (١٤١٥هـ)"حيث نجد هناك من يقرأ النصوص الشرعية قراءة سطحية قاصرة، فيفهم النص فهماً حرفياً يعوزه إتقان الربط بين المتشابه بالمحكم وبين الجزئى والكلى والظنى والقطعى فى الدلالة والتعارض والترجيح" (ص١٦) " مما يؤدى بهم إلى فهم جزئى غير دقيق لهذه النصوص، ويولد ابتداعاً فى الدين يمزق الأمة شعوباً وقبائل، ومن مظاهر ضعف البصيرة في فهم النصوص تلك الحرفية في فهم

النصوص الشرعية التى تقود صاحبها إلى تكفير الناس والحكام، ومن يعمل معهم حيث وصل الاستدلال ببعض هؤلاء إلى أموال المخالفين ودمائهم التى أصبحت مستباحة" (السعيدين، ١٤٢٦هـ، ص٣١). ولذا فإنه ينبغى على العلماء العمل على إزالة هذا الفهم المغلوط، وأن لا ينتظروا حتى يأتى الناس، بل عليهم مبادرة الشباب والسير إليهم لتوضيح القضايا التى تشكل عليهم؛ وذلك لردهم إلى جادة الصواب، ويتم هذا من خلال محاورتهم ومجادلتهم ومناصحتهم.

٤. **وسائل الإعلام:** وقد ذكر المرعول (د.ت)" وذلك لما فيهما من السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقى فى مجال الفكر والتربية متعددة ومتنوعة، ولم تعد محصورةً فى المدرسة والمسجد والأسرة، وقد حمل هذا الطوفان غثاً كثيراً، إضافة إلى تسويق الانحرافات السلوكية والأخلاقية التى جعلت تيار الوسط يفقد كثيراً من سالكيه لصالح تيار الجفاء والتفريط فى ثوابت الفكر والخلق فى أكثر الأحيان أو تيار الغلو والإفراط فى أحيان أقل؛ لكونها ردة فعل خاطئة لما يشاهده عبر هذه الوسائل، ولصغر السن والعجز عن تحمل المفارقة بين ما يراه في الواقع و المثل التي تعلمها" (ص٩٣).

٢. **الأسباب الاجتماعية:** "أشارت العديد من الدراسات أن هناك عدداً من العوامل والأسباب الاجتماعية التى تساعد وتغذى الفكر المنحرف لتعمل على بروزه فى المجتمعات، وذلك مثل شعور بعض الجماعات من السكان أنها أدنى منزلة ومرتبة فى المجتمع، و أقل من غيرها فيما يخص الامتيازات حيث تشعر بالإحباط؛ فتسلك سلوكاً انسحابياً من المجتمع ناقمة عليه أو سالكة سلوك العنف للحصول على حقوقها ومساواتها بغيرها من الفئات، ويتمثل ذلك فى العديد من الأقليات المنتشرة فى معظم أنحاء العالم مثل الأقليات المسلمة في كشمير مع الأكثرية الهندوسية" (Hassan& Khalique, 1987, 225).

٣. **الفراغ:** من المفترض أن يكون الفراغ نعمة على المسلم، كما جاء فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهِمَا كَثِيرٌ من النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) (البخارى، كتاب الآداب، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، ح٦٠٤٩) فيستفيد منه الشباب فى العبادة والتقرب إلى الله أو فى قضاء حوائجه الدنيوية التى لم يتمكن من قضائها نتيجة انشغاله، أو يستغل وقت الفراغ فى تنمية نفسه وقدراته.ولقد أصبح وقت الفراغ مشكلة كبيرة لدى كثير من الشباب حيث أظهرت بعض الدراسات التى أجريت على الطلاب – فى المرحلة الجامعية فى مدينة الرياض على سبيل المثال– أنهم يعانون من الفراغ (الباز، ٢٠٠٢م). والفراغ قد يكون سبباً فعالاً في انحراف الشباب وتطرفهم

ويزداد الوضع سوءاً إذا صادف ذلك فى سن المراهقة، لأن الفرد يكون فيها غير مستقر، الأمر الذى يجعله فى وضع نفسى متوتر غير طبيعى، ويكون عرضة للاستفزاز أو للاصطياد من قبل رفقاء السوء، "فقد ذهبت بعض الدراسات إلى أن وقت الفراغ كان سبباً للانحراف، فهو يهيئ بيئة مناسبة ومناخاً خصباً له" (السدحان، ٢٠٠١م، ص٢١٩)، وهذا يؤكد وجود ارتباط بين الفراغ والانحراف الفكرى، وغيرها من أنواع الانحرافات.ومما سبق يتضح أن الانحراف الفكرى لم يأت من فراغ، وإنما هناك العديد من الأسباب التى أسهمت فى تشكيله، بعضها يعود إلى الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه، وكذلك الجهل بمقاصد الشريعة، وضعف البصيرة فى فهم النصوص الشرعية، وكذلك ترك المرجعية الدينية فى مجال الفتوى، ووسائل الإعلام، وعدد من الأسباب الاجتماعية، إضافة إلى أوقات الفراغ الكثيرة لدى الشباب، وهذه الأسباب ليست الوحيدة التى تقف وراء الانحرافات الفكرية، وإنما هناك العديد من الأسباب التي تعود إلى عوامل أخرى.

أهمية تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية:

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية بالنسبة للشاب؛ وذلك لكونها مرحلة بناء شخصيته والقدرة على المشاركة المجتمعية؛ إلا أنها مرحلة تتطلب مزيداً من العناية والاهتمام من رجالات التربية والتعليم لكونها تساهم فى تأصيل " هوية المجتمع وبلورة ملامحه فى الحاضر والمستقبل معاً، وهو ضمان التطور السليم للأمة فى مسيرتها نحو أهدافها فى مختلف ميادين الحياة، وهو السبيل الأكبر لإعداد القوى البشرية المتخصصة التى تخطط لنمو المجتمعات وتقدمها " (أبو سمرة والطيطى، ٢٠٠٨ م، ص١١٨)، و لما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات متسارعة فى البناء والإدراك والسلوك، ولارتباطها بالمشكلات المجتمعية كالبطالة والإدمان، والتي يكون لها الأثر الواضح في انحراف الشاب فكرياً وعاطفياً.

ويمكن توضيح أهمية تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال النقاط الآتية:

١. أن المملكة العربية السعودية تُصنف ضمن الدول الفتية الشابة؛ وذلك لكونها تتميز بتركيبة سكانية فتية حيث أشارت إحصائية السكان السعوديين٢٠،٠٦٤،٩٧٠، يمثل الشباب من الجنسين ٥٠% من العدد الكلى للسكان (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات الحكومية، ١٤٣٧هـ)، مما يتطلب مضاعفة الجهد فى الاهتمام بهذه الفئة، وتقديم العديد من البرامج والأنشطة المهتمة بتوعيتهم تجاه الخطر المحدق بهم على المستويين الإقليمى والدولى، وقد أشار اللويحق (٢٠٠٥) "أن الإخلال بأمن الأمة من الجانب الفكرى قد يكون بأيدي الأعداء المباشرين، وقد يكون بأيدي بعض أبناء الأمة" (ص٦١).

٢. أن الأمن الفكرى يهتم فى المقام الأول بحماية عقيدة الشاب وفكره، وتحصينه من الشبهات المضللة والمشككة فى ثوابته، ومعلوم الدين بالضرورة كقضايا الولاء والبراء، والجهاد، وحقوق الراعى والرعية، وحقوق المعاهد والمستأمن والذمّى، وغيرها. وقد أشار فارس (٢٠١٢) أن الأمن الفكرى "يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، ويحدد هُويتها، ويحقق ذاتها، ويراعى مميزاتها، وخصائصها، فإذا أردنا أن نبنى بناءً فلا بد من التأسيس لهذا البناء محافظة عليه من أى خطر، فالإسلام بناء عظيم والأساس الذى عليه هو العقيدة، وهى فكرة قوية صلبة، فالعقيدة تحقق التلاحم، والوحدة في الفكرة والمنهج والسلوك والهدف والغاية " (فارس، ٢٠١٢، ص٤١).

٣. تعدد منافذ استهداف الأمن الفكرى لفئة الشباب، وتعدد الوسائل سيما وسائل التواصل الاجتماعى بمختلف أشكالها وأنواعها، مما كان لها الأثر البالغ والواضح فى اختلال فى الموازين والثوابت العقدية والشرعية، وضبابية فى المرجعية الفكرية والشرعية، والحروب العقدية، والهجوم على الثوابت المقدسة، وتعرضهم للأفكار المتطرفة ونشوء الجماعات الإرهابية، ورواج الأفكار المنحلّة (الجحني، ٢٠٠٥) مما يتطلب العمل الجاد في تعزيز الأمن الفكري لدى فئة الشباب.

٤. دور الأمن الفكرى فى تحقيق الاستقرار الاجتماعى والنفسى للشاب المراهق، والذى يعزز مشاركته الإيجابية فى المجتمع وإسهامه فى عملية التنمية والبناء والتطور والازدهار عبر مؤسسات المجتمع المدنى، وقد أشار الغامدى (٢٠١٠) بأن ذلك: " مطلب كل الدول، وعليه تعقد الآمال فى بناء المجتمعات وتحقيق أهداف تنميتها، ولن يتحقق ذلك إلا في ظل الدور المهم للأمن الفكري" (الغامدي، ٢٠١٠، ص١٢٨).

٥. دور الأمن الفكرى فى تعزيز ثقة الشاب فى العلماء الراسخين فى العلم، وذلك من خلال تصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة، وبيان سُبل التعامل مع المستجدات الفكرية والثقافية من خلال فتح قنوات الحوار والتواصل مع العلماء والمؤسسات الشرعية (السديس، ٢٠٠٥)، والتى لها الدور البارز والملموس في قطع دابر الفتنة وأربابها، والتصدي للمرجفين في الأرض.

٦. دور الأمن الفكرى فى تحقيق الاستقرار السياسى للشباب من خلال التفافهم حول علمائهم وقيادتهم السياسية، وتحقيق معانى الأخوة الإسلامية من خلال الترابط والتكاتف والتعاون، وسلامة الفكر، ومقاومة الأفكار الدخيلة على المجتمع؛ مما "

يُعزّز استقرار الأوضاع الداخلية للأوطان" (الغامدي، ٢٠١٠، ص١٢٨) والمحافظة على مقدراتها ومدخراتها المادية والمعنوية.

٧. تمثل المرحلة الثانوية منعطف مهم فى حياة الشاب، حيث يسعى الشاب إلى تحقيق ذاته، واتسامه بالفضول وحب الاستطلاع، وبناء الفلسفة الشخصية الخاصة به؛ ولذا كان من الواجب العناية به فى هذه المرحلة الحرجة من خلال إتاحة المجال له لإبراز ذاته من خلال البيئات التربوية الآمنة والمحاضن التعليمية المحفزة (أبو خطوة والباز، ٢٠١٤).

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي:

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

تمثل الثورة المعلوماتية سمة أساسية من سمات العصر الذى يعيشه العالم فى الوقت الراهن، وقد شكلت وسائل التواصل الاجتماعى قفزة هائلة فى البنية الاتصالية، وأنماط التأثير فى المجتمعات الإنسانية لما لها من قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان أحد أهم أدوات البعد الثقافى والمعرفى، كما أن إنشاءها يعد أهم إنجاز تكنولوجى تحقق فى أواخر القرن العشرين ؛إذ استطاع الإنسان بواسطتها أن يلغى المسافات، ويطلع على أحداث العالم وتطوراته فى المجالات المختلفة، وأن ينشر الثقافة ويتبادل المعلومات؛ " ممهدة لنشأة واقع جديد تتغير فيه صورة المجتمع وتفاعلاته ومؤثراته، وأصبح التأثير الفكرى لنجومها من الشباب على المجتمع أكبر من تأثير المثقف التقليدى أو النخب القديمة أو حتى من وسائل الإعلام التقليدية" (السويّد، ١٤٣٦هـ، ص٣).

ويُعرّف قنديلى (٢٠١٥) وسائل التواصل الاجتماعى بأنها: "التطبيقات التى تمكن مستخدميها من إنتاج محتوى، ومشاركته مع الآخرين، والاندماج والاشتراك فى شبكات أخرى" (ص١٥)، وتعدد مسميات وسائل التواصل الاجتماعى، فتارة يطلق عليها شبكات التواصل الاجتماعى، وأخرى الشبكات الاجتماعية، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعى، والإعلام الجديد لكونها تعد إعلاماً غير وسيط حيث إن الجميع مرسل ومستقبل بعكس الإعلام التقليدى الذى هو إعلام وسيط يبدأ بإرسال مؤسساتى إلى استقبال جماهيرى، والمجتمع الافتراضى، وغيرها (سرور، د.ت، ص٣).وقد أوضحت السقا (١٤٣٦هـ) أن وسائل التواصل الاجتماعى "تعد وجه المجتمع المعلوماتى الجديد وأحد مظاهر العولمة الاتصالية، خاصة وهي تمثل بداية ثورة معرفية سيكون لها آثارها

المتعددة على طبيعة المعرفة الإنسانية بما توفره من إمكانية الاطلاع على مختلف المعارف، وبما تنشره من قيم وعادات وثقافات من مختلف المصادر، وبما سوف تساهم به في خلق ثقافة إنسانية ذات رؤية أكثر شمولاً"(ص٢).

كما أن وسائل التواصل الاجتماعى استطاعت أن تتبنى نظاماً أكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة أعلى من التفاعلية والتحكم فى الاتصال والتى تعد الركيزة الأساسية فى وسائل التواصل الاجتماعى لما له من تأثير بالغ الأهمية فى العمليات الإدراكية، والمشارعية، والسلوكية التى تتم بين الأطراف المتصلين، ولما وفرته من بيئة خصبة تتمتع بحرية الرأى والتعبير وتبادل المعلومات، كما تعد وسائل التواصل الاجتماعى أحد أبرز مظاهر الإعلام الجديد الذى أنتجته وساعدت على ظهوره ثورة الإنترنت، "ومع التطور المستمر فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتطور هذه التطبيقات نفسها، ودخولها فى طقوس الحياة اليومية للأفراد، وتغلغلها فى المجتمع، أصبحت أحد أبرز العوامل المؤثرة فى الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية داخل المجتمعات" (صلاح، ١٤٣٦هـ، ص١). ولذا فقد أضحت وسائل التواصل الاجتماعى تُعرف بالإعلام الاجتماعى الجديد أو الإعلام البديل، والذى يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، بعد أن كان فى بدايته مجتمعاً افتراضياً على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية بصرية. وقد أوضح سرور (د.ت) أن وسائل التواصل الاجتماعى استطاعت أن توفر مصدراً مهماً وسريعاً للمعلومة، وتنقل ردود الأفعال والرأى العام تجاه قضية معينة، والعمل على المشاركة فى صنع القرار، وتوجيه الرأى العام نحو هدف معين؛ ولذا تعددت شرائح المستخدمين لها لتشمل الأمراء و الوزراء والعلماء وطلاب العلم، والأكاديميين، والنخب السياسية، والرياضيين، وغيرهم.

ويمكن تصنيف وسائل التواصل الاجتماعى كما أشارت دراسة صلاح (١٤٣٦هـ) إلى ما يأتى: "الشبكات الاجتماعية Social networking sites مثل FaceBook، والشبكات الاجتماعية المتخصصة مثل: LinkedIn، Research Gate، Academia.edu، ومواقع التدوينات المصغرة Micro blogging sites مثل: Twitter، ومواقع تشارك المحتوى من (صور وفيديو ومواد سمعية) Cotent shared sitedK، ومواقع التدوين الإلكترونى Blogs، ومواقع التأليف الحر Wikis وأشهرها الموسوعة الحرة Wikipedia، فضلاً عن مواقع الويكي الإخبارية" (ص١).

غايات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

أوضح أبو خطوة والباز (٢٠١٤م) أن استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أدت إلى ظهور المجتمعات الافتراضية تسعى نحو تحقيق الغايات الآتية:

أولاً: الغايات الدينية والأخلاقية: وذلك من خلال توظيفها فى الدعوة إلى الله تعالى عبر المقاطع الصوتية والمرئية والمكتوبة ونشر القيم والفضائل، والتي من شأنها تهذيب النفس وتزكيتها.

ثانياً: الغايات التجارية: فى ظل الثورة التقنية العالمية لجأت العديد من الشركات العملاقة عابرة القارات والشركات الصغيرة وغيرها إلى توظيف وسائل التواصل الاجتماعى إلى التسويق لمنتجاتها ومعرفة ردود أفعال العملاء تجاهها، والإعلان عن المنتجات الجديدة، وتحديد احتياج العملاء الفعلى والعمل على مواكبته، كما أنها ساهمت فى التواصل الفورى والسريع بين مسئولى رعاية وخدمة العملاء في تلك الشركات، والعملاء في أنحاء العالم لتقديم خدمة أفضل.

ثالثاً: الغايات السياسية: فقد لجأت كثير من الدول والمنظمات الدولية إلى استخدام وسائل التواصل لإيضاح مواقفها تجاه قضية معينة لسهولة وصول المعلومة فى أسرع وقت ممكن، وفى المقابل استخدمتها العديد من المنظمات الإرهابية والجماعات المحظورة دولياً لنشر الإشاعات والتجنيد و تأليب الرأى العام على الحكام والقادة السياسيين بهدف تفريق الصف، وضرب مقدرات الدول كما أشارت إلى ذلك دراسة السديري (١٤٣٥هـ).

رابعاً: الغايات التعليمية: حيث يتم من خلالها تبادل المعلومات والمستجدات العلمية والأبحاث، وجديد دور النشر والمكتبات، والخبرات التربوية، والتجارب المعملية بهدف مساعدة الباحثين وخدمتهم، ودعم الحركة العلمية والبحثية في المؤسسات التعليمية والأكاديمية.

خامساً: الغايات الترفيهية: وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الرسائل الترويحية والإنتاج الأدبى للشعراء والكتّاب، وتبادل الآراء حولها بهدف الترويح على النفس، وإذهاب السآمة والملل، وبناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من مختلف دول العالم.

أما فيما يتعلق بالشباب –وخصوصاً المرحلة الثانوية– فقد أشار السويّد (١٤٣٦هـ) أنه ينتشر استخدام وسائل التواصل الاجتماعى بين فئة الشباب الخليجى؛ وخاصة فيمن هم دون سن الثلاثين وخاصة تويتر حيث " انطلق السعوديون إلى عالمه باندفاع ملحوظ من مختلف الأطياف والمستويات والأعمار، يتواصلون ويتناقشون، وأحيانا يتصادمون فى مختلف القضايا فى فضاء مفتوح، . .. حيث أحدث توتير تغيراً في الواقع السعودي، بعد أن جاء بعد نضج كبير لتقنية الاتصال والتواصل وسهولة

مفرطة فى الاستخدام وانتشار إنسانى واسع" (ص٣). ومن أبرز العوامل التى ساعدت على ارتفاع نسبة استخدام الشباب السعودى لوسائل التواصل الاجتماعى الرفاهية المعيشية التى ينعم بها المجتمع السعودى، وتنافس شركات الاتصال فى تقديم خدمة الإنترنت للمستخدمين بسرعات عالية وأسعار زهيدة، وانتشار الأجهزة الذكية والمحمولة بين فئة الشباب بمختلف أعمارهم، والرغبة فى التسلية والترفيه والتعارف والتواصل مع الآخرين، وزيادة المعرفة وتبادل المعلومات، بالإضافة إلى كون تلك البيئات الإلكترونية تمثل متنفساً حقيقياً لتبادل الأفكار ووجهات النظر فى النواحى الحياتية بحرية تامة ودخول المشاهير من الرياضيين والإعلاميين والدعاة وطلاب العلم والسياسيين، وغيرهم كما أشارت دراسة الفاضل (١٤٣٤هـ) و دراسة السويّد (١٤٣٦ه). وقد أوضحت الراجحى (١٤٣٥هـ) بأن الشعب السعودى من أكثر شعوب العالم استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعى على وجه العموم وتويتر على وجه الخصوص حيث يصل عدد مستخدمى تويتر خمسة ملايين مستخدم، كما يعدون الأكثر استخداماً فى العالم العربي بحدود ٤٠%، ويتصدرون قائمة المائة شخصية عربية الأكثر تأثيراً في تويتر.

وعلى الرغم من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعى على حياة الأفراد والمجتمعات إلا أنها " فى الوقت نفسه تركت بعض التأثيرات السلبية على شخصية الشاب وعقله وفكره؛ وما ذاك إلا لأنهم" لا يفهمون كيفية التفاعل والحديث وجهاً لوجه، وأنهم يفضلون المحادثات التى تجري من خلال التكنولوجيا" (الأشرم، ١٤٣٦هن ص٩)، و تتمثل تلك الانعكاسات فيما يأتي:

- **البعد الاجتماعى والنفسى:** مع تطور وسائل الإعلام وثورة الاتصال الثقافى لم تعد وسائل التواصل الاجتماعى "مجرد شبكة اتصالات فقط بل ظاهرة حقيقة تعادل العناصر الأساسية والرئيسة فى النسيج الاجتماعى والتفاعل مع الإنترنت يسعى إلى تخريب الروابط الاجتماعية ؛لأنه يغير فى طبيعة العلاقات الإنسانية بتشجيعها بشكل من الاتصال دون الاحتكاك" (الأسطل، ٢٠١١من ص ١٨). وقد ساهمت فى بروز ظاهرة الاغتراب النفسى والاجتماعى لدى بعض الشباب، والمتمثلة فى تمنيهم العيش خارج مجتمعهم الحالى، بالإضافة إلى أن أغلب المشكلات الاجتماعية كإخفاء الشخصية، والإدمان، والعزلة الاجتماعية، وكذلك المشكلات الأسرية وما ينتج عنها من جفاف عاطفى؛كانت نتيجة للاستخدام الناجمة عن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي (أبو خطوة والباز، ٢٠١٤م).

- **البعد الدينى والأخلاقى:** لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعى إعلاماً واحداً تتفاعل فيه جميع مجتمعات العالم، وأصبح هذا الإعلام جزءاً من حياتهم، ولقد أثرت

إيجاباً وسلباً على جميع جوانب حياة المجتمع، ومنها الجانب الدينى (العقدى) والأخلاقى. ومن أبرز آثارها الإيجابية إمكانية نشر العقيدة الصحيحة وتعاليم الإسلام ومبادئه، ودفع التهم الملحقة بالإسلام وأهله لما تملكه من إمكانات، وما تمتع به من قبول لدى الشريحة العظمى من شعوب العالم الشرقى منها والغربى أيضاً، بالإضافة أنها أتاحت للمربين والموجهين والدعاة وطلاب العلم التواصل مع أبناء العالم الإسلامى وبذل الخير وتعاهد المشاريع الدعوية والتنموية، و نشر العلم النافع، ورفع الجهل عنهم، كما أنها وسيلة فعّالة وجيدة فى توعية الشباب ومحاربة الأفكار الدخيلة، إلا أنها فى المقابل كان العديد من الآثار السلبية، والتى كان من أبرزها استخدام وسائل التواصل الاجتماعى غير المنضبط أدى " إلى التخفيف من القيود والحدود التى كانت تقوم بعملية ضبط السلوك المعلوماتى، وأصبح من الممكن تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية" (الأسطل، ٢٠١١م، ص ١٩)، كانتشار وتدوال " المواقع الإباحية التى تعمل على تدمير القيم والأخلاق، وتنمى الرذيلة، وتبعد الإنسان عن دينه وعاداته وتقاليده، وتدفعه لارتكاب الجرائم وفعل المحرمات، وبالرغم من بعض الحلول التكنولوجية لمنع العثور على تلك المواقع (الفلترة) فإن الكثيرين من متصفحى الإنترنت قادرون على الوصول إليها" (قنيطة، ٢٠١١، ص٢٢)، بالإضافة إلى سهولة انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة لتعاليم الإسلام من خلال التواصل مع أرباب الفكر المنحرف وأهل البدع، وغيرهم مع وجود قلة الوعى بالطريقة الصحيحة التى يجب على أفراد المجتمع المسلم اتباعها فى التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعى، وما تحتويه من ثقافات وأفكار وسلوكيات مخالفة للهُوية الإسلامية. ومن الآثار كذلك تداول العديد من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والشاذة والقصص المكذوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

- **البعد السياسى:** يسعى الإنترنت إلى تحقيق إطار سياسى مناسب مرتبط بالسلطة ؛لأنه يسعى إلى تمويلها "(الأسطل، ٢٠١١م، ص١٨)، ولكن هناك العديد من المشكلات السياسية التى يسببها الاستخدام السيئ لشبكة الإنترنت، ويمكن عرض هذه المشكلات على النحو الآتي:

- الصراع الفكرى: "الإرهاب: مع ظهور الإنترنت أصبح وسيلة اتصال ممتازة لما يسمى بالجماعات الإرهابية، وكذلك ظهور مصطلحات ومفردات ومفاهيم جديدة مثل: الإرهاب الإلكترونى، ويحظى هذا النوع من الإرهاب بميزة خاصة عند الجماعات الإرهابية، وذلك لأن شبكة الإنترنت مجالها مفتوح وواسع.
- المواقع المعادية: ويكثر انتشار المواقع غير المرغوبة على شبكة الإنترنت، ومن هذه المواقع ما يكون موجهاً ضد سياسية دولة ما، أو ضد عقيدة أو مذهب معين،

أو حتى ضد شخص ما، وهى تهدف في المقام الأول إلى تشويه صورة الدولة أو المعتقد أو الشخص المستهدف.

- التجسس الإلكترونى: فى عصر المعلومات، وبفعل وجود تقنيات عالية التقدم؛ فإن حدود الدولة مستباحة بأقمار التجسس والبث الفضائى، فلقد تحولت وسائل التجسس من الطرق التقليدية إلى طرق حديثة استخدمت فيها التقنية الحديثة، خاصة مع وجود الإنترنت." (قنيطة، ٢٠١١م، ص٣٠).
- تغذية الأزمات السياسية: وتهيئة الفرصة لعمليات الاستقطاب من الشبكات المشبوهة، وزيادة الاحتقان، وتعميق الخلاف بين الحاكم والمحكوم.

- البعد الاقتصادي: فى الوقت الذي ساعدت فيه شبكة التواصل الاجتماعى إلى تغيير طرق الأداء الاقتصادى بانخفاض الأسعار والأجور، هذا فضلاً عن تمكن الناس من أداء أعمالهم، وهم فى منازلهم"(الأسطل، ٢٠١١م، ص١٩)، " إلا أن الاستخدام السيئ لشبكة التواصل الاجتماعى ارتبط ببعض المشكلات الاقتصادية منها: الجرائم المالية، القمار، غسيل الأموال، جرائم السطو على أرقام البطاقات الائتمانية، تزوير البيانات، وتدمير المواقع مما قد يسبب ضربات اقتصادية لأصحاب المصانع الكبرى والشركات العالمية والبنوك والوزارات" (قنيطة، ٢٠١١م، ص٢٤).

ويرى المتأمل أن هذه المشاكل جميعها مخالفة لتعاليم الدين الإسلامى، وبذلك لا يجوز لأى مسلم اقترافها، ويجب العمل على بث روح الإسلام، والتمسك به لدى الشباب حتى يتمكنوا من مواجهة تلك الأخطار، ومن الاستفادة من تلك الشبكة فيما هو مفيد.

الدراسات السابقة:

نظراً لأن هذه الدراسة تتناول موضوع الأمن الفكرى ودور وسائل التواصل الاجتماعى فى تنميته وتحقيقه، فإن هذا الموضوع أصبح يمثل هاجساً فى مجتمعنا، وبالذات فى السنوات الأخيرة، نسبة لظهور الأفكار المتطرفة، وظهور الغلو بين فئة كبيرة من الشباب، ونسبة لطبيعة مجتمعنا وتتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: دراسات تناولت الأمن الفكري ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

الدراسة الأولى: دراسة الجحنى (١٤٢٠هـ) حيث هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية للأمن الفكري وسُبُل مواجهة الأفكار المتطرفة، وقد تناولت مفهوم الأمن وأهميته

فى الإسلام، ومن ثَم تناولت الأمن الفكري باعتباره ركيزة الأمن وأسه المتين، وإبراز أهم المهددات للأمن الفكري المتمثلة في:

- إقصاء أبناء الأمة عن ثوابت الإسلام وقيمه، ومحاولة التشكيك فيها.
- نشر ثقافة اليأس والإحباط والانهزامية، وإبراز العنف كحل ناجع لعودة الأمة وسيادتها.

وحددت ثلاثة أصعدة يظهر فيها خطر الانحراف الفكرى، وهى الصعيد السياسى، من حيث وجود حروب وصراعات وإرهاب واستبداد وعدم الاستقرار، وكذلك الصعيد الاجتماعى من حيث تفكك وتحلل الأسر والمجتمعات، وتفاقم الفساد والعاهات الاجتماعية، وصعيد نفسى أخلاقى يتمثل فى الأمراض والعقد والعلل النفسية، وغيرها. كما دعت الدراسة إلى ضرورة مواجهة الأفكار المتطرفة والمنحرفة من إعداد خطة أمنية فكرية إستراتيجية تتكامل جميع مؤسسات المجتمع، من أبرز أهدافها إبراز محاسن الشريعة الإسلامية وقيمها، وتعزيز الهُوية الإسلامية والوطنية، وغيرها.

الدراسة الثانية: دراسة الحفظى (٢٠٠٥م) وقد هدفت إلى تحديد أثر العولمة، وغيرها من الأفكار الغربية على التربية الإسلامية، وبخاصة مناهج التعليم الدينى، وقد توصلت الدراسة إلى أهمية الاستفادة من وسائل العولمة المتاحة، وخاصة شبكة الإنترنت لنشر الثقافة الإسلامية والعربية والتعريف بما يمكن أن نقدمه للإنسانية لحل مشكلاتها.

الدراسة الثالثة: دراسة السعيدين (١٤٢٦هـ) حيث هدفت إلى إبراز دور المؤسسات التربوية فى الوقاية من الفكر المتطرف، فقد تناولت ظاهرة التطرف وفهمها وتقصى جوانبها، وذلك من خلال إلقاء الضوء على مفهوم التطرف، والتعرف على جذور التطرف فى الفكر الإسلامى، والكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى تلك الظاهرة كضعف البصيرة فى فهم النصوص الشرعية، والقهر الممارس على المسلمين، كما تناولت أنواع التطرف كالتطرف الاعتقادى، والتطرف الفكرى، والتطرف السلوكى، والتطرف العملى، ومحاولة تقصى السبل والحلول الكفيلة بالوقاية منها، وبيان الدور الذى يُمكن أن تقوم به التربية ؛وخاصة التربية الإسلامية فى الوقاية من التطرف والمتمثل فى تهيئة البيئة التعليمية الفكرية السليمة المناسبة، والاهتمام بتوفير المعلم المعتدل، وتوفير الأنشطة المدرسية المستثمرة لقدرات الطلاب وإمكاناتهم وقدراتهم، كما تناول دور المسجد في التوعية الفكرية والتحصين للنشء وغيرهم، وكان من أبرز النتائج ما يأتي:

- أن التطرف ظاهرة عالمية متجددة بتجدد الزمان والمكان، وغير محصورة بدين أو جنس أو عرق، أو لون، وأن الإسلام بريء منها.

- أن التربية الإسلامية تسعى إلى إرساء قيم الاعتدال والوسطية والاستقامة في العقيدة والشريعة والأخلاق والسلوك، ومحاربة كل أشكال الغلو والتطرف والإرهاب بمختلف أشكاله وألوانه.
- المؤسسات التربوية يقع على عاتقها مسؤولية عظمى في التوعية والتحصين للنشء من خلال غرس قيم الاعتدال، والحوار، والتناصح والعمل.

المطلب الثاني: دراسات تناولت وسائل التواصل الاجتماعي ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

الدراسة الأولى: دراسة Al-Saggaf , Weckert , Williamson (2002)، وقد هدفت الدراسة إلى دراسة أثر استخدام مجتمعات الإنترنت في حياة الأفراد، وقد توصلت الدراسة إلى أن مجتمعات الإنترنت ساهمت في تطوير شخصية الأفراد الذين أصبحوا أكثر نضجاً وانفتاحاً.

الدراسة الثانية: دراسة Ellison , Steinfield & Lampe (2007)، وقد هدفت إلى التعرف على فوائد الفيسبوك بالنسبة للعلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين استخدام الفيسبوك والحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وترسيخها.

الدراسة الثالثة: دراسة Sheldon (2008)، وتهدف إلى التعرف على دوافع الطلبة لإنشاء حساب على الفيسبوك والعلاقة بين عدم الرغبة فى الاتصال واستخدام الفيسبوك، وقد توصلت الدراسة إلى أن الحفاظ على العلاقات مع مرور الوقت كانت الدافع لاستخدام الفيسبوك.

الدراسة الرابعة: دراسة Kramer & Winter (2008)، وهدفت إلى التعرف على كيفية تأثر تقدير الذات والانبساط، والكفاءة الذاتية، وتقدير الذات على مواقع الشبكة الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين اتساع مساحة العلاقات الخارجية للأفراد وملفات السيرة الذاتية الأكثر إبداعاً.

الدراسة الخامسة: دراسة Valenzuela, Park, & Kee (2009)، وقد هدفت إلى التعرف على أثر الفيسبوك-كأحد مواقع الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية بين طلبة الجامعات فى الولايات المتحدة الأمريكية على الاتجاهات والسلوكيات التى تحسن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين عدد مرات استخدام الفيسبوك ورضا الطلبة عن الحياة.

الدراسة الميدانية تحليلها ومناقشة نتائجها: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على وسائل التواصل الاجتماعى وأثرها على الأمن الفكرى من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمى العلوم الشرعية بمنطقة عسير، وفي هذا السياق تتكون هذه الدراسة من ثلاثة أجزاء رئيسة:

١. الإطار العام للدراسة: وتم مناقشة أهمية مشكلة الدراسة وأهدافها وحدودها ومصطلحاتها.

٢. الإطار النظري: وتتمثل محاوره في دراسة وسائل التواصل الاجتماعي.

٣. الدراسة الميدانية: وتشمل الأداة والعينة والتحليل الإحصائي ونتائج الدراسة ومقترحاتها.

منهج الدراسة: حسب ما تقتضيه الإجابة عن تساؤلات الدراسة وما تسعى إليه أهداف الدراسة تتخذ الدراسة الحالية المنهج الوصفى "الذى يُعد أحد أشكال التحليل والتفسير العلمى المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن واقع الظاهرة أو المشكلة بوصفها خطوات تمهيدية لتحولات تعد ضرورية نحو الأفضل" (ملحم، ٢٠٠٧م، ص٣٧٠)، وهو الأكثر استخداما فى دراسة المشكلات المتعلقة بالدراسات الإنسانية والنظرية، كما أوضّح عبيدات وآخرون (١٤٢٦هـ) "أنه يعتمد على تشخيص الواقع المراد دراسته من خلال دراسة الظواهر والعوامل المؤثرة فيه" (ص٣٠). ومن خلال هذا المنهج سيتم التعرف على مفاهيم الأمن الفكرى ومقوماته، والتعرف على الأبعاد الرئيسة لدور الأمن الفكرى فى استقرار وازدهار المجتمعات، كما سيتم التعرف على مفهوم وسائل التواصل الاجتماعى واستخداماتها، وانعكاساتها الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينتي أبها وخميس مشيط، والبالغ عددهم (٢٥٠٠ طالب)، وكذلك يضم معلمى العلوم الشرعية فى المرحلة الثانوية بمدينتى أبها وخميس مشيط؛ والبالغ عددهم (٢٠٠ معلم) بحسب إحصائيات الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير للعام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.

عينة الدراسة: تتكون العينة الأساسية للدراسة الحالية من (٥٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، ومن (٥٠) معلماً من معلمى العلوم الشرعية فى المرحلة الثانوية بمدينتى أبها وخميس مشيط، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية لمناسبتها للخصائص المتفاوتة فى مجتمع البحث، حيث قام الباحث بتقسيم أبها وخميس مشيط إلى أربع مناطق باعتبار الجهات الأصلية الجغرافية، ومن ثم قام بتوزيع (١٠٠)

استبانةً ورقية من خلال زيارة مدارسهم بواقع (٥٠) استبانةً للطلاب، و(٥٠) استبانةً للمعلمين لتكون العينة النهائية (١٠٠) استبانةٍ صالحة للتحليل الإحصائي على النحو الآتي:

م	المدينة	المعلمين	النسبة	الطلاب	النسبة
١	أبها	٢٥ معلماً	٥٠%	٣٠ طالباً	٦٠%
٢	خميس مشيط	٢٥ معلماً	٥٠%	٢٠ طالباً	٤٠%

جدول (١) يوضح عينة الدراسة وتوزيعها بحسب منطقة الدراسة

أدوات الدراسة: نظراً لطبيعة موضوع الدراسة، فقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وقد قام الباحث بتصميمها من خلال الرجوع للدراسات والأبحاث السابقة وخاصة دراسة أبو خطوة والباز (٢٠١٤) وخبرة الباحث، حيث تكونت الاستبانة من جزأين هما:

أحدهما: ويختص بالمعلومات الأولية لأفراد عينة الدراسة ممثلةً في المستوى التعليمي والتخصص الدراسي، وغيرها.

الآخر: ويتكون من عبارات الاستبانة وعددها (٣٤) فقرةً، مقسمة على ثلاثة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: ويقيس الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، ويشتمل على (١٢) عبارة.

المحور الثانى: ويقيس الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، ويشتمل على (٩) عبارات.

المحور الثالث: ويقيس الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، ويشتمل على (١٣) عبارة.

صدق أداة الدراسة: تتسم أداة البحث بالصدق متى ما كانت صالحة لتحقيق الهدف الذى أعدت من أجله، و قد قام الباحث بتطبيق الصدق الظاهرى، والذى يعبر عن اتفاق المحكمين على صلاحية الأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وكذلك صدق المحتوى، والذى يهتم بمدى اتفاق محتوى الأداة مع الهدف الذى من أجله صممت الأداة.ولتحقيق ذلك قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين العاملين فى الجامعات السعودية ومدارس التعليم العام، وذلك بهدف التحقق من مناسبة الصياغة اللغوية ومناسبة فقرات الأداة لغرض الدراسة، وقد بلغ عدد المحكمين (٦) محكمين، وقد

وردت العديد من الملاحظات والمقترحات الإثرائية للأداة، وفى ضوء آراء المحكمين، قام الباحث بإعداد أداة الدراسة فى صورتها النهائية، وقد تكونت الاستبانة فى صورتها النهائية من (٣٤) فقرةً، حيث أعطى لكل فقرة وزناً مدرجاً وفق سلم (ليكرت) الخماسى لتقدير أثر وسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمى العلوم الشرعية بمنطقة عسير، كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلى لفقرات أداة الدراسة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون لقياس بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤٣٤٧، ٠,٦٣٦٩)، وهى معاملات ارتباط دالة جميعها عند مستوى دلالة ٠،٠١ فأقل، مما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق الميداني.

ثبات أداة الدراسة: بالنسبة لثبات الاستبانة فقد تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، حيث أظهرت قيمته أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (٠،٨١٠، ٠،٨٨٠)، كما بلغ معامل الثبات الكلي (٠،٩٠٤) مما يؤكد صلاحية الأداة للتطبيق الميداني.

الأساليب الإحصائية:

بعد جمع المعلومات الخاصة بالدراسة وتفريغ بيانات الاستبيان، تم الإجابة عن تساؤلات الدراسة الآتية:

١. ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة عسير؟
٢. ما أثر وسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية للمرحلة الثانوية بمنطقة عسير؟
٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلاب وإجابات معلمي العلوم الشرعية حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري؟

وذلك من خلال استخدام برنامج التحليل الإحصائى (SPSS) لحساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة لترتيب عبارات الاستبانة والحكم عليها، وكذلك تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لها لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة، وكذلك اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق فى استجابات عينة الدراسة حول أثر وسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى باختلاف نوع العينة. ولتيسير تفسير النتائج، استخدم الباحث الأسلوب التالى لتحديد مستوى الإجابة عن بنود الأداة. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (عالية جداً "٥"، عالية"٤"، متوسطة"٣"، قليلة "٢"،

قليلة جداً"١")، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة الآتية:

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷عدد بدائل الأداة = (٥-١) ÷٥ = ٠,٨٠لنحصل على التصنيف التالي:

جدول رقم (٢) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

مدى المتوسطات	الوصف
٤,٢١ – ٥,٠٠	عالية جداً
٣,٤١ – ٤,٢٠	عالية
٢,٦١ – ٣,٤٠	متوسطة
١,٨١ – ٢,٦٠	قليلة
١,٠٠ – ١,٨٠	قليلة جداً

عرض نتائج الدراسة: إجابة السؤال الأول: ما أثر وسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية؟ حيث تمت الإجابة عن السؤال الأول من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: الآثار الاجتماعية:

يبين الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى قد تراوحت بين (٤,٥٠-٢,٦٦)، وأن المتوسط الحسابى العام للمحور (٣,٠٦) والانحراف المعيارى العام للمحور (٠,٢٦)، وأن الفقرة رقم٧ جاءت بالمرتبة الأولى " ظاهرة انتحال الشخصيات تؤثر فى عدم ثقة الفرد بكل ما يكتب فى وسائل التواصل الاجتماعى المختلفة" بمتوسط حسابى (٤,٥٠) وانحراف معيارى (٠,٥١)؛ وأن الفقرة رقم ١١ " انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني" جاءت بالمرتبة

الثانية بمتوسط حسابى (٤,٤٢) وانحراف معيارى (٠,٨٨)؛ وجاءت الفقرة رقم ١" الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى؛ مما يساعد على الانسجام والتعايش مع العالم الخارجى" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابى (٤,٣٦)، وانحراف معيارى (٠,٤٨)؛ وجاءت الفقرة رقم ٩ " نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب والمنافية لتعاليم الإسلام" فى المرتبة الرابعة بمتوسط حسابى (٤,٢٨)، وانحراف معيارى (٠,٦٧)؛ وجاءت الفقرة رقم ٣ " تبادل المصادر والمراجع العلمية والملفات حول العالم وبصورة فورية" بمتوسط حسابى (٤,١٢) وانحراف معيارى (٠,٦٦)، والفقرة رقم ٥ " تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة" بمتوسط حسابى (٤,١٢)، وانحراف معيارى (٠,٨٥) بالمرتبة الخامسة؛ وجاءت الفقرة رقم ٢ " سرعة التواصل بين الأفراد فى مختلف دول العالم مع توفير الوقت والتكاليف" بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابى (٤,٠٢)، وانحراف معيارى (٠,٦٢)؛ وجاءت الفقرة رقم ١٠ " تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية" بالمرتبة السابعة بمتوسط حسابى (٣,٩٤) وانحراف معيارى (١,٢٤)؛ وجاءت الفقرة رقم ٨ " تذبذب منظومة القيم لدى الشاب المسلم نتيجة امتزاج الثقافات" بمتوسط حسابى (٣,٥٨)، وانحراف معيارى (١,١٣)، والفقرة رقم ١٢ " تساهم فى تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين" بمتوسط حسابى (٣,٥٨)، وانحراف معيارى (١,١٣) بالمرتبة الثامنة؛ وجاءت الفقرة رقم ٦ " الإفراط فى استخدام وسائل الاتصال يؤدى إلى الإدمان وإهدار الوقت " بالمرتبة التاسعة بمتوسط حسابى (٣,٣٠) وانحراف معيارى (١,٠٩)؛ وجاءت الفقرة رقم ٤ " مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة" بالمرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٦٦) وانحراف معياري (١,٠٢).

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٧	ظاهرة انتحال الشخصيات تؤثر فى عدم ثقة الفرد بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.	٤,٥٠	٠,٥١	١
١١	انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني.	٤,٤٢	٠,٨٨	٢
١	الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى؛ مما يساعد على الانسجام والتعايش مع العالم الخارجي.	٤,٣٦	٠,٤٨	٣
٩	نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب والمنافية لتعاليم الإسلام.	٤,٢٨	٠,٦٧	٤

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٧	ظاهرة انتحال الشخصيات تؤثر فى عدم ثقة الفرد بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.	٤,٥٠	٠,٥١	١
٣	تبادل المصادر والمراجع العلمية والملفات حول العالم وبصورة فورية.	٤,١٢	٠,٦٦	٥
٥	تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة.	٤,١٢	٠,٨٥	٦
٢	سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم مع توفير الوقت والتكاليف.	٤,٠٢	٠,٦٢	٧
١٠	تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية.	٣,٩٤	١,٢٤	٨
٨	تذبذب منظومة القيم لدى الشاب المسلم نتيجة امتزاج الثقافات.	٣,٥٨	١,١٣	٩
١٢	تساهم فى تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين.	٣,٥٨	١,١٣	١٠
٦	الإفراط فى استخدام وسائل الاتصال يؤدي إلى الإدمان وإهدارا لوقت.	٣,٣٠	١,٠٩	١١
٤	مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة.	٢,٦٦	١,٠٢	١٢
	المتوسط العام للمحور*	٣,٠٦	٠,٢٦	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

جدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الطلاب حول الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي عليهم.

المحور الثاني: الآثار الدينية:

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو الآثار الدينية لوسائل ا لتواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى قد تراوحت بين (٤,٨٨-٢,٥٢) وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٢٢) والانحراف المعياري

العام للمحور (٠,٤٨)، وأن الفقرة رقم٨ " نشر مواقع الفرق المنحرفة التى تحمل صفة الإسلام" جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابى (٤,٨٨)، وانحراف معيارى (٠,٣٣)؛ و أن الفقرة رقم ٤ " كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى يؤدى إلى التقصير فى أداء العبادات" جاءت فى المرتبة الثانية بمتوسط حسابى (٤,٦٨)، وانحراف معيارى (٠,٤٧)؛ وأن الفقرة رقم ٥ " القدح والتشكيك فى الله سبحانه وتعالى" جاءت فى المرتبة الثالثة بمتوسط حسابى (٤,٥٨)، وانحراف معيارى (٠,٥٠)؛ وأن الفقرة رقم ٩ " تصدير الأفكار الإلحادية التحررية منا لأديان والقيم" جاءت فى المرتبة الرابعة بمتوسط حسابى (٣,٩٦)، وانحراف معيارى (١,٢٤)؛ وأن الفقرة رقم ٣ " تيسير نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها" جاءت فى المرتبة الخامسة بمتوسط حسابى (٣,٥٤)، وانحراف معيارى (٠,٩٣)؛ وأن الفقرة رقم ٦ " نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم" بمتوسط حسابى (٣,٣٢)، وانحراف معيارى (٠,٨٢)، والفقرة ٧ "القدح فى الصحابة رضوان الله عنهم والتشكيك فى عدالتهم " بمتوسط حسابى (٣,٣٢)، وانحراف معيارى (٠,٨٢) جاءت فى المرتبة السادسة؛ و أن الفقرة رقم ١" إتاحة الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم" جاءت فى المرتبة السابعة بمتوسط حسابى (٢,٧٠)، وانحراف معيارى (٠,٩٩)؛ وأن الفقرة رقم ٢ " تساعد على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشريعة" جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٥٢)، وانحراف معياري (١,٤٥).

جدول رقم (٤)المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الطلاب حول الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي عليهم.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٨	نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام.	٤,٨٨	٠,٣٣	١

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٤	كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى التقصير في أداء العبادات.	٤,٦٨	٠,٤٧	٢
٥	القدح والتشكيك في الله سبحانه وتعالى.	٤,٥٨	٠,٥٠	٣
٩	تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم.	٣,٩٦	١,٢٤	٤
٣	تيسير نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها.	٣,٥٤	٠,٩٣	٥
٦	نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم.	٣,٣٢	٠,٨٢	٦
٧	القدح فى الصحابة رضوان الله عنهم والتشكيك في عدالتهم.	٣,٣٢	٠,٨٢	٦
١	إتاحة الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم.	٢,٧٠	٠,٩٩	٨
٢	تساعد على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشريعة.	٢,٥٢	١,٤٥	٩
	المتوسط العام للمحور*	٢,٢٢	٠,٤٨	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

المحور الثالث: الآثار السياسية:

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكرى قد تراوحت بين (٤,٩٠- ١,٤٨)، وأن المتوسط الحسابى العام للمحور (٢,٤٠) والانحراف المعيارى العام للمحور (٠,٢٤)، وأن الفقرة رقم ٥ " التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد فى المجتمع" جاءت فى المرتبة الأولى بمتوسط حسابى (٤,٩٠)، وانحراف معيارى (٠,٣٠)؛ وأن الفقرة رقم ٦ " نشر الشائعات والأفكار الخاطئة التى تضر بالفرد والمجتمع" جاءت فى المرتبة الثانية بمتوسط حسابى (٤,٥٤)، وانحراف معيارى (٠,٥٠)؛ وأن الفقرة رقم ١ " التعرف الفورى على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع" بمتوسط حسابى (٤,٣٦)، وانحراف معيارى (٠,٤٨)، والفقرة رقم ٢ " تنمي قدرة الشباب على النقاش والحوار البنّاء" بمتوسط

حسابى (٤,٣٦)، وانحراف معيارى (٠,٤٨) جاءتا فى المرتبة الثالثة؛ وأن الفقرة رقم ١٠ " الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم" جاءت فى المرتبة الرابعة بمتوسط حسابى (٤,٠٠)، وانحراف معيارى (٠,٠٠)؛ وأن الفقرة رقم ٧ " تكوين رأى عام نحو قضية معينة بغض النظر عن صحتها" جاءت فى المرتبة الخامسة بمتوسط حسابى (٣,٩٢)، وانحراف معيارى (٠,٩٢)؛ والفقرة رقم ١١ " العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسالا لفيروسات والبرامج التخريبية" جاءت فى المرتبة السادسة بمتوسط حسابى (٣,٧٨)، وانحراف معيارى (١,١٧)؛ والفقرة رقم ٨ " تيسير التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب" بمتوسط حسابى (٣,٦٦)، وانحراف معيارى (١,٠٦)، والفقرة رقم ٩ " التدريب على العمليات الإرهابية " بمتوسط حسابى (٣,٦٦)، وانحراف معيارى (١,٠٦)، والفقرة رقم ١٢ " الدعاية والتجنيد وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية ونشر أفكارها" بمتوسط حسابى (٣,٦٦)، وانحراف معيارى (١,٠٦) جاءت فى المرتبة السابعة؛ وأن الفقرة رقم ٤ " الرد على الشبهات التى تثار حول الوطن والدين ودحضها" جاءت فى المرتبة الثامنة بمتوسط حسابى (٣,٢٤)، وانحراف معيارى (١,٨٤)؛ و أن الفقرة رقم ٣ " تعزز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية" جاءت فى المرتبة التاسعة بمتوسط حسابى (١,٩٤)، وانحراف معيارى (٠,٨٤)؛ وأن الفقرة ١٣ " يحصن الشباب ضد عمليات الاستقطاب السياسي" جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (١,٤٨)، وانحراف معياري (٠,٥٨).

جدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الطلاب حول الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي عليهم.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٥	التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد في المجتمع.	٤,٩٠	٠,٣٠	١
٦	نشر الشائعات والأفكار الخاطئة التي تضر بالفرد والمجتمع.	٤,٥٤	٠,٥٠	٢
١	التعرف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع.	٤,٣٦	٠,٤٨	٣
٢	تنمي قدرة الشباب على النقاش والحوار البنّاء.	٤,٣٦	٠,٤٨	٤
١٠	الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم.	٤,٠٠	٠,٠٠	٥
٧	تكوين رأي عام نحو قضية معينة بغض النظر عن صحتها.	٣,٩٢	٠,٩٢	٦
١١	العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات والبرامج التخريبية.	٣,٧٨	١,١٧	٧
٨	تيسير التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب.	٣,٦٦	١,٠٦	٨
٩	التدريب على العمليات الإرهابية.	٣,٦٦	١,٠٦	٨
١٢	الدعاية والتجنيد وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية ونشر أفكارها.	٣,٦٦	١,٠٦	٨
٤	الرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها.	٣,٢٤	١,٨٤	١١
٣	تعزز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية.	١,٩٤	٠,٨٤	١٢
١٣	يحصن الشباب ضد عمليات الاستقطاب السياسي.	١,٤٨	٠,٥٨	١٣
	المتوسط* العام للمحور	٢,٤٠	٠,٢٤	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

إجابة السؤال الثانى: ما أثر وسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير؟

تم الإجابة عن السؤال الثاني من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: الآثار الاجتماعية:

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية نحو الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٣٤-٢,٧٢)، وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٦٦)، والانحراف المعياري العام للمحور (٠,٢٦)، وأن الفقرة رقم ٦ "الإفراط في استخدام وسائل الاتصال يؤدي إلى الإدمان وإهدار الوقت" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٣٤)، وانحراف معياري (٠,٧٥)؛ والفقرة رقم ٨ " تذبذب منظومة القيم لدى الشباب المسلم نتيجة امتزاج الثقافات" بمتوسط حسابي (٤,٢٦)، وانحراف معياري (٠,٦٩)، والفقرة رقم ١٢ " تساهم في تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين بمتوسط حسابي (٤,٢٦)، وانحراف معياري (٠,٦٩) جاءت في المرتبة الثانية؛ والفقرة رقم ١٠ " تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية" جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٢٢)، وانحراف معياري (٠,٧١)؛ والفقرة رقم ٢ " سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم مع توفير الوقت والتكاليف" جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٩٤)، وانحراف معياري (١,١١)؛ والفقرة رقم ٩ " نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب والمنافية لتعاليم الإسلام" جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وانحراف معياري (٠,٩١)؛ والفقرة رقم ١" الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى مما يساعد على الانسجام والتعايش مع العالم الخارجي" جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٣,٥٦)، وانحراف معياري (١,٤٠)؛ والفقرة رقم ٧ " ظاهرة انتحال الشخصيات تؤثر في عدم ثقة الفرد بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة" جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣,٥٤) وانحراف معياري (١,٣٤)؛ والفقرة رقم ٣ " تبادل المصادر والمراجع العلمية والملفات حول العالم وبصورة فورية" جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٣,٤٤)، وانحراف معياري (١,٣٩)؛ والفقرة رقم ١١ "انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني" جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٣٨)، وانحراف معياري (١,٢٦)؛ والفقرة رقم ٥"تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة" جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٨٨)، وانحراف معياري (١,٣٦)؛ والفقرة رقم ٤ "مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة" جاءت في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٧٢)، وانحراف معياري (١,٠٣).

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة المعلمين حول الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على طلبة المرحلة الثانوية.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٦	الإفراط في استخدام وسائل الاتصال يؤدي إلى الإدمان وإهدار الوقت.	٤,٣٤	٠,٧٥	١
٨	تذبذب منظومة القيم لدى الشباب المسلم نتيجة امتزاج الثقافات.	٤,٢٦	٠,٦٩	٢
١٢	تساهم في تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين.	٤,٢٦	٠,٦٩	٢
١٠	تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية.	٤,٢٢	٠,٧١	٤
٢	سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم مع توفير الوقت والتكاليف.	٣,٩٤	١,١١	٥
٩	نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب والمنافية لتعاليم الإسلام.	٣,٧٠	٠,٩١	٦
١	الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى؛ مما يساعد على الانسجام والتعايش مع العالم الخارجي.	٣,٥٦	١,٤٠	٧
٧	ظاهرة انتحال الشخصيات تؤثر في عدم ثقة الفرد بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.	٣,٥٤	١,٣٤	٨
٣	تبادل المصادر والمراجع العلمية والملفات حول العالم وبصورة فورية.	٣,٤٤	١,٣٩	٩
١١	انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني.	٣,٣٨	١,٢٦	١٠
٥	تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة.	٢,٨٨	١,٣٦	١١
٤	مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة.	٢,٧٢	١,٠٣	١٢
	المتوسط العام للمحور*	٢,٦٦	٠,٢٦	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

المحور الثاني: الآثار الدينية:

يبين الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير نحو الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٤٦- ٣,٢٦) وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٤٧)، والانحراف المعياري العام للمحور (٠,٢٦)، وأن الفقرة رقم ٣ " تيسر نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٤٦)، وانحراف معياري (٠,٥٠)؛ وأن الفقرة رقم ٤" كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى التقصير في أداء العبادات" جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٨٣)؛ وأن الفقرة رقم ٥ "القدح والتشكيك في الله سبحانه وتعالى" جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٢٨)، وانحراف معياري (٠,٨٣)؛ وأن الفقرة رقم ٨ " نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام" جاءت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٤٣)؛ وأن الفقرة رقم ٦" نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم" بمتوسط حسابي (٤,١٢)، وانحراف معياري (١,٢٦)، والفقرة ٧ " القدح في الصحابة رضوان الله عنهم والتشكيك في عدالتهم " بمتوسط حسابي (٤,١٢)، وانحراف معياري (١,٢٦) جاءت في المرتبة الخامسة؛ و أن الفقرة ٩ " تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم" جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٣,٩٤)، وانحراف معياري (٠,٩٦)؛ وأن الفقرة رقم ٢ " تساعد على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشرعية" جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣,٦٢)، وانحراف معياري (١,١٦)؛ وأن الفقرة رقم ١ " إتاحة الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم" جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٣,٢٦)، وانحراف معياري (١,٣٢).

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة المعلمين حول الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي على طلبة المرحلة الثانوية.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٣	تيسر نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها.	٤,٤٦	٠,٥٠	١
٤	كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى التقصير في أداء العبادات.	٤,٣٨	٠,٨٣	٢
٥	القدح والتشكيك في الله سبحانه وتعالى.	٤,٢٨	٠,٨٣	٣
٨	نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام.	٤,٢٤	٠,٤٣	٤
٦	نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم.	٤,١٢	١,٢٦	٥
٧	القدح في الصحابة رضوان الله عنهم والتشكيك في عدالتهم.	٤,١٢	١,٢٦	٥
٩	تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم.	٣,٩٤	٠,٩٦	٧
٢	تساعد على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشرعية.	٣,٦٢	١,١٦	٨
١	إتاحة الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم.	٣,٢٦	١,٣٢	٩
	المتوسط العام للمحور*	٢,٤٧	٠,٢٦	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

المحور الثالث: الآثار السياسية:

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير نحو الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على

الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٤٤- ٣,٣٠) وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (2.70)، والانحراف المعياري العام للمحور (0.38)، وأن الفقرة رقم ١٠ "الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم" جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٤٤)، وانحراف معياري (٠,٥٠)؛ وأن الفقرة رقم ١ " التعرف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع" بمتوسط حسابي (٤,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٥٠)، والفقرة رقم ٢ " تنمي قدرة الشباب على النقاش والحوار البنّاء" بمتوسط حسابي (٤,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٥٠) جاءت في المرتبة الثانية؛ وأن الفقرة رقم ٧ "تكوين رأي عام نحو قضية معينة بغض النظر عن صحتها" جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٦٤)؛ وأن الفقرة رقم ١١" العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات والبرامج التخريبية" جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٢٢)، وانحراف معياري (٠,٨٩)؛ وأن الفقرة ٥ " التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد في المجتمع" جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤,١٨)، وانحراف معياري (٠,٥٦)؛ وأن الفقرة ٦ "نشر الشائعات والأفكار الخاطئة التي تضر بالفرد والمجتمع" جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٣,٨٢)، وانحراف معياري (٠,٥٦)؛ وأن الفقرة ٨" تيسير التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب" بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وانحراف معياري (١,٣٦)، والفقرة رقم ٩ " التدريب على العمليات الإرهابية " بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وانحراف معياري (١,٣٦)، و الفقرة رقم ١٢ " الدعاية والتجنيد وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية ونشر أفكارها" بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وانحراف معياري (١,٣٦) جاءت في المرتبة السابعة؛ وأن الفقرة ١٣ " " يحصن الشباب ضد عمليات الاستقطاب السياسي" بمتوسط حسابي (٣,٥٤)، وانحراف معياري (١,٣٠)، والفقرة رقم ٣ " تعزز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية" جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٥٤)، وانحراف معياري (١,٣٠) جاءت في المرتبة الثامنة.

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة المعلمين حول الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على طلبة المرحلة الثانوية.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١٠	الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم.	٤,٤٤	٠,٥٠	١
١	التعرف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع.	٤,٤٢	٠,٥٠	٢
٢	تنمية قدرة الشباب على النقاش والحوار البنّاء.	٤,٤٢	٠,٥٠	٢
٧	تكوين رأي عام نحو قضية معينة بغض النظر عن صحتها.	٤,٣٨	٠,٦٤	٤
١١	العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات والبرامج التخريبية.	٤,٢٢	٠,٨٩	٥
٥	التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد في المجتمع.	٤,١٨	٠,٥٦	٦
٦	نشر الإشاعات والأفكار الخاطئة التي تضر بالفرد والمجتمع.	٣,٨٢	٠,٥٦	٧
٨	تسهيل التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسة الإرهاب.	٣,٧٠	١,٣٦	٨
٩	التدريب على العمليات الإرهابية.	٣,٧٠	١,٣٦	٨
١٢	الدعاية والتجنيد وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية ونشر أفكارها.	٣,٧٠	١,٣٦	٨
١٣	يحصن الشباب ضد عمليات الاستقطاب السياسي.	٣,٥٤	١,٠١	١١
٣	تعزز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية.	٣,٥٤	١,٣٠	١١

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٤	الرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها.	٣,٣٠	٠,٩٥	١٣
	المتوسط* العام للمحور	٢,٧٠	٠,٣٨	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الطلاب ومعلمي العلوم الشرعية حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة عسير؟

جدول رقم (٩)اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف نوع العينة.

المحور	نوع العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
الآثار الاجتماعية	طلاب	٥٠	٣,٠٦	٠,٢٦	٧,٥٩	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	معلمين	٥٠	٢,٦٦	٠,٢٦			
الآثار الدينية	طلاب	٥٠	٢,٢٢	٠,٤٨	٣,٢٣	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	معلمين	٥٠	٢,٤٧	٠,٢٦			
الآثار السياسية	طلاب	٥٠	٢,٤٠	٠,٢٤	٤,٥٨	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	معلمين	٥٠	٢,٧٠	٠,٣٨			
الدرجة الكلية	طلاب	٥٠	٢,٥٩	٠,٢٢	٠,٩٧	٠,٣٣٤	غير دالة
	معلمين	٥٠	٢,٦٣	٠,١٧			

يتضح من الجدول رقم (٩) أن قيم (ت) دالة عند مستوى ٠,٠١ في المحاور: (الآثار الاجتماعية، الآثار الدينية، الآثار السياسية)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في تلك المحاور، تعود لاختلاف نوع العينة، وكانت تلك الفروق لصالح الطلاب في محور: (الآثار الاجتماعية)، في حين كانت

الفروق لصالح المعلمين في المحاور: (الآثار الدينية، الآثار السياسية).كما يتضح من الجدول رقم (٩) أن قيمة (ت) غير دالة في الدرجة الكلية(ل--)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بصفة عامة، تعود لاختلاف نوع العينة.

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نتائج الدراسات السابقة:

نتائج السؤال الأول: ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٥٠-٢,٦٦)، وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٣,٠٦)، كما أشارت النتائج إلى أن ترتيب الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية تمثلت في: ظاهرة انتحال الشخصيات، تؤثر في عدم ثقة الفرد بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني، الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى مما يساعد على الانسجام والتعايش مع العالم الخارجي، نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب والمنافية لتعاليم الإسلام، تبادل المصادر والمراجع العلمية والملفات حول العالم وبصورة فورية، تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة، سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم مع توفير الوقت والتكاليف، تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية، تذبذب منظومة القيم لدى الشباب المسلم نتيجة امتزاج الثقافات، تساهم في تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين، الإفراط في استخدام وسائل الاتصال يؤدي إلى الإدمان وإهدار الوقت، وأخيراً أن وسائل التواصل الاجتماعي مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة.

حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 100 % من أفراد عينة الدراسة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في الإطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى؛ مما يساعد على الانسجام والتعايش مع الخارج، و ٨٢% من أفراد العينة يرون أنها كذلك ساهمت في سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم، وبصورة فورية، كما أن ٧٠% من أفراد عينة الدراسة يرون أنها ساهمت في تكوين المجموعات والصداقات ذات

الاهتمامات المشتركة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كلٌ من دراسة الأسطل (٢٠١١م) ودراسة الخياط (٢٠١١م) ودراسة DeGroot et al (٢٠٠١م). و في المقابل أظهرت النتائج أن ٧٤% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإليكتروني، كما أظهرت أن ١٠٠% من عينة الدراسة يرون أنها ساهمت في انتشار ظاهرة انتحال الشخصيات والتي أثرت في عدم ثقة المتلقي بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وهذا يتفق مع دراسة Al-Saggaf , Weckert , Williamson (٢٠٠٢م)، ودراسة Sheldon (٢٠٠٨م)، ودراسة Kramer & Winter (٢٠٠٨م).

وفيما يتعلق بالآثار الدينية فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٨٨-٢,٥٢)، وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٢٢)، كما أشارت النتائج إلى أن ترتيب الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية تمثلت في: نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام، كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى التقصير في أداء العبادات، القدح والتشكيك في الله سبحانه وتعالى، تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم، كما أنها يسرت نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها، نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم، القدح في الصحابة رضوان الله عنهم والتشكيك في عدالتهم، إتاحة الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم، وأخيراً وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشرعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن 100 % من أفراد عينة الدراسة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام، كما أن ٨٢% من أفراد العينة يرون أنها ساهمت في تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم، كما أظهرت نتائج الدراسة أن ٣٨% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ساهمت في نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم، والقدح في الصحابة رضي الله عنهم؛وهذا يتفق مع نتائج دراسة كلٌ من دراسة الجحني (١٤٢٠هـ)، و دراسة الحفظي (٢٠٠٥م)، و دراسة العتيبي (٢٠٠٧م) حيث توصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في إقصاء أبناء الأمة عن ثوابت الإسلام وقيمه، ومحاولة التشكيك فيها. وفي المقابل فإن ٢٠% من أفراد عينة الدراسة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم، ويرى ٣٦% من أفراد العينة أنها ساعدت على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشرعية من خلال التواصل الجيد مع المتخصصين، ويرى ٤٠% أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها؛وهذا

يتفق مع نتائج دراسة كلٌ من دراسة أبو عراد(١٤٣٢هـ)، ودراسة فارس (٢٠١٢م)، ودراسة الشهراني (٢٠١٢م).

أما بالنسبة للآثار السياسية؛ فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية نحو الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٩٠-١,٤٨)، وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٤٠)، كما أشارت النتائج إلى أن ترتيب الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية تمثلت في: الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم، التعرف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع، تنمي قدرة الشباب على النقاش والحوار البنّاء، تكوين رأي عام نحو قضية معينة بغض النظر عن صحتها، العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات والبرامج التخريبية، التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد في المجتمع، نشر الشائعات والأفكار الخاطئة التي تضر بالفرد والمجتمع، تيسير التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب، التدريب على العمليات الإرهابية، الدعاية والتجنيد وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية ونشر أفكارها، يحصن الشباب ضد عمليات الاستقطاب السياسي، تعزز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية، الرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن 100 % من أفراد عينة الدراسة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على التعرف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع، كما أنها ساعدت على تنمية قدرات الشباب على النقاش والحوار البنّاء، كما أن ٥٤% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تكوين رأي عام نحو قضايا معينة بغض النظر عن صحتها، وهذا يتفق مع نتائج كلٌ من دراسة السعيدين (١٤٢٦هـ)، ودراسة اللويحق (١٤٢٦هـ)، ودراسة عبد الله (٢٠٠٩م)، ودراسة الأكلبي وأحمد (٢٠٠٩م)، ودراسة القحطاني (٢٠١٠م)، ودراسة أبو خطوة والباز (٢٠١٤م). وفي المقابل أظهرت نتائج الدراسة يرى ٧٦% من أفراد عينة الدراسة أن درجة وسائل مساهمة الوسائل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية كانت متدنية، مما ساهم في التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد في المجتمع، كما يرى ذلك ١٠٠% من أفراد العينة، وكما يرى ٦٦% من أفراد العينة أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب، والتدريب على العمليات الإرهابية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة رضوان، ورمضان، وعبد الوهاب (٢٠١٠م)، ودراسة Kuppuswamy & Narayan (٢٠١٠م)، ودراسة بايوسف

(٢٠١١م)، ودراسة الخياط (٢٠١١م)، ودراسة قنيطة (٢٠١١م)، ودراسة أبو خطوة والباز (٢٠١٤م).

نتائج السؤال الثاني: ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية نحو الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٣٤-٢,٧٢)، وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٦٦)، كما أشارت النتائج إلى أن ترتيب الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية تمثلت في: الإفراط في استخدام وسائل الاتصال؛ مما يؤدي إلى الإدمان وإهدار الوقت، تذبذب منظومة القيم لدى الشباب المسلم نتيجة امتزاج الثقافات، تساهم في تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين، تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية، سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم مع توفير الوقت والتكاليف، ونشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب والمنافية لتعاليم الإسلام، الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى؛ مما يساعد على الانسجام والتعايش مع العالم الخارجي، ظاهرة انتحال الشخصيات تؤثر في عدم ثقة الفرد بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، تبادل المصادر والمراجع العلمية والملفات حول العالم وبصورة فورية، انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني، تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة، وأخيراً أن وسائل التواصل الاجتماعي مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة.حيث أظهرت نتائج الدراسة أن ٩٤ % من أفراد عينة الدراسة يرون أن الإفراط في استخدام وسائل الاتصال؛ يؤدي إلى الإدمان وإهدار الوقت، و٨٦% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تذبذب منظومة القيم لدى الشباب المسلم نتيجة امتزاج الثقافات من خلال تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين، كما يرى ٦٨% من أفراد العينة أن وسائل التواصل ساعدت على نشر المقاطع الإباحية والصور المخلة بالآداب والمنافية لتعاليم الإسلام، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كلٌ من دراسة الأسطل (٢٠١١م) ودراسة الخياط (٢٠١١م) ودراسة DeGroot et al (٢٠١١م)، كما أظهرت النتائج أن ٦٠% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في انتهاك خصوصيات الآخرين من خلال عمليات التجسس الإلكتروني، كما أظهرت أن ٦٢% من عينة الدراسة يرون أنها ساهمت في انتشار ظاهرة انتحال الشخصيات والتي أثرت في عدم ثقة المتلقي بكل ما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وهذا يتفق مع دراسة Al-Saggaf ,

Weckert , Williamson (٢٠٠٢م)، ودراسة Sheldon (٢٠٠٨م)، ودراسة Kramer & Winter (٢٠٠٨م).

وفيما يتعلق بالآثار الدينية؛ فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية نحو الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٤٦-٣,٢٦)، وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٤٧)، كما أشارت النتائج إلى أن ترتيب الآثار الدينية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية تمثلت في: تيسير نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها، كثرة استخدام وسائلا لتواصل الاجتماعي يؤدي إلى التقصير في أداء العبادات، القدح والتشكيك في الله سبحانه وتعالى، نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام، نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم، القدح في الصحابة رضوان الله عنهم والتشكيك في عدالتهم، تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشرعية من خلال إتاحة الفرصة لمناقشة المسائل الشرعية مع العلماء وطلاب العلم. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن 100 % من أفراد عينة الدراسة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها، ويرى ٤٠% من أفراد العينة أن وسائل التواصل الاجتماعي كذلك ساعدت على الفهم الصحيح للدين الإسلامي، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كلٍّ من دراسة أبو عراد (١٤٣٢هـ)، ودراسة فارس (٢٠١٢م)، ودراسة الشهراني(٢٠١٢م). وفي المقابل يرى ١٠٠% من أفراد عينة الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام، كما أن ٥٢% من أفراد العينة يرون أنها ساهمت في تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم، كما أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٤% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ساهمت في نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم، والقدح في الصحابة رضي الله عنهم، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كلٍّ من دراسة الجحني (١٤٢٠هـ)، ودراسة الحفظي (٢٠٠٥م)، ودراسة العتيبي (٢٠٠٧م) حيث توصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في إقصاء أبناء الأمة عن ثوابت الإسلام وقيمه، ومحاولة التشكيك فيها.

أما بالنسبة للآثار السياسية؛ فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية نحو الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري قد تراوحت بين (٤,٤٤-٣,٣٠)، وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٢,٧٠)، كما أشارت النتائج إلى أن ترتيب الآثار

السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية تمثلت في: الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم، التعرف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع، تنمي قدرة الشباب على النقاش والحوار البنّاء، تكوين رأي عام نحو قضية معينة بغض النظر عن صحتها، العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات، والبرامج التخريبية، التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد في المجتمع، نشرا لشائعات والأفكار الخاطئة التي تضر بالفرد والمجتمع، تيسير التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب، التدريب على العمليات الإرهابية، الدعاية والتجنيد وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية ونشر أفكارها، يحصن الشباب ضد عمليات الاستقطاب السياسي، تعزز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية، الرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن 100 % من أفراد عينة الدراسة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على التعرف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع، كما أنها ساعدت على تنمية قدرات الشباب على النقاش والحوار البنّاء في نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام، كما أن ٥٤% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تكوين رأي عام نحو قضايا معينة بغض النظر عن صحتها، وهذا يتفق مع نتائج كلٌ من دراسة السعدين (١٤٢٦هـ)، ودراسة اللويحق (١٤٢٦هـ)، ودراسة عبد الله (٢٠٠٩م)، ودراسة الأكلبي وأحمد (٢٠٠٩م)، ودراسة القحطاني (٢٠١٠م)، ودراسة أبو خطوة والباز (٢٠١٤م). وفي المقابل أظهرت نتائج الدراسة يرى ٧٦% من أفراد عينة الدراسة أن درجة وسائل مساهمة الوسائل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية كانت متدنيةً مما ساهم في التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام وأهل الحل والعقد في المجتمع كما يرى ذلك ١٠٠% من أفراد العينة، كما يرى ٦٦% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب، والتدريب على العمليات الإرهابية؛وهذا يتفق مع نتائج دراسة رضوان، ورمضان، وعبد الوهاب (٢٠١٠م)، ودراسة Kuppuswamy & Narayan (٢٠١٠م) ودراسة بايوسف (٢٠١١م)، و دراسة الخياط (٢٠١١م)، و دراسة قنيطة (٢٠١١م)، و دراسة أبو خطوة والباز (٢٠١٤م).

توصيات الدراسة:

١. تكثيف الوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بأهمية الأمن الفكري عن طريق المؤسسات الاجتماعية، وإيضاح دور كل مؤسسة في تحقيق الأمن الفكري من

عقد الشراكات المجتمعية لوضع خطة وطنية مشتركة وتنفيذها وفق جدول زمني متفق عليه.

٢. استثمار الأنشطة التعليمية والتربوية، والدعوية المتنوعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣. استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من خلال مشاركة المشاهير من العلماء والدعاة وطلاب العلم والرياضيين والممثلين، وغيرهم.

٤. تدعيم المقررات المدرسية والجامعية بالأمن الفكري، والدعوة للمحافظة عليها.

٥. فتح قنوات التواصل مع العلماء وطلاب العلم لمناقشة الشبهات العقدية والفكرية ومحاولة إيضاح الحق لهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

٦. توعية أولياء الأمور وربات البيوت بأهمية دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى أفرادها، ومحاولة استصلاح الأبناء والبنات من خلال البرامج الأسرية التوعوية النافعة.

٧. إجراء المزيد من الدراسات التخصصية للتعرف على دور وآليات وسائل التواصل الاجتماعي في التجنيد للجماعات الإرهابية، وسُبُل مقاومتها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو حميدي، علي عبده. (١٤٣٢هـ) أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٥٢(٢٧)، ٧-٤١.

أبو خطوة، السيد عبدالمولى؛ والباز، أحمد نصحي. (٢٠١٤م). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها الفكرية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. *مجلة الجامعة الخليجية*، ٧ (١٥)، ١٨٧- ٢٢٥.

أبو سمرة، محمود أحمد؛ والطيطي، محمد عبد الإله.(٢٠٠٨م). المناخ الجامعي في جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلبتها. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ١٣، ص ص ١١٥-١٥٣. جامعة القدس المفتوحة.

الأتربي، هويدا محمود. (٢٠١١م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها (تصور مقترح). *مجلة مستقبل التربية العربية*. المركز العربي للتعليم والتنمية(أسد)، ٧٠ (١٨)، ١٥٧-٢٢٤.

الأسطل، يعقوب يونس خليل. (٢٠١١م). *المشكلات النفسية اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

الأكلبي، مفلح دخيل. (د.ت). دور مناهج العلوم الشرعية في غرس قيم الأمن الفكري والتقني لدى طلاب المرحلة الثانوية. *الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية*، ٢٣٠-٢٧١.

الأكلبي، مفلح بن دخيل؛ و أحمد، محمد آدم. (٢٠٠٩م). *دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني الواقع والمأمول*. بحث قُدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات المنعقد خلال الفترة ٢٢-٢٥/٥/٢٠٠٩م، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

البخاري، محمد إسماعيل.(د.ت). *صحيح البخاري*. بيروت: دار إحياء التراث.

آل عايش، عبد الله بن حلفان. (١٤٢٧هـ). *التربية الأمنية في الإسلام (الحل الأمثل للفتن)*. دمشق: دار المحبة.

ابن سعدي، عبد الرحمن ناصر.(١٤٢٢هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.الرياض: دار ابن الجوزي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر.(١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد مكرم.(د.ت). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث.

الجنحي، علي بن فايز. (٢٠٠٥م). مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن. مجلة الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، ٢٥٤، ١٧٥-١٩٤.

حريز، محمد الحبيب. (٢٠٠٥م).. واقع الأمن الفكري. مجلة الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٥٤، ٧٦-١٠٢.

حيدر، عبد الرحمن الحيدر. (٢٠٠٢م). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية مبارك للأمن، القاهرة.

الراجحي، نوف. (١٤٣٥هـ). تاء التأنيث. صحيفة الرياض السعودية، ١٦٦٩٦. http: //www.alriyadh.com/917150

راضي، زاهر.(٢٠٠٣م). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، ١٥، ١-٣٠. عمان

السدحان، عبد الله ناصر.(٢٠٠١م). دور الأنشطة الطلابية في وقاية الشباب من الانحراف-مدخل وقائي. مجلة البحوث الأمنية. الرياض: مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية.

السدلان، صالح غانم. (٢٠٠٤م). أسباب الإرهاب والعنف والتطرف. بحث قُدم في المؤتمر العالمي لموقف الإسلام من الإرهاب. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السديري، تركي عبد العزيز.(١٤٣٥هـ). توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات (دراسة مسحية على العاملين في إدارات العلاقات العامة بوزارة الداخلية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السديس، عبد الرحمن عبد العزيز.(١٤٢٦هـ). الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري. ضمن كتاب نحو الأمن الفكري. ٣٦٦، (٢٢-٦٢). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

سرور، هناء. (د.ت). تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي-الاقتصادي. بحث قُدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة. جامعة الدول العربية.

السعيدين، تيسير حسن. (١٤٢٦هـ). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف. مجلة البحوث الأمنية، ١٤ (٣٠). الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

السقا، همت حسن. (١٤٣٦هـ). إدراك الشباب الخليجي لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة في تأثير الشخص الثالث. بحث قُدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي- التطبيقات والإشكاليات المنهجية، من الفترة ١٩-٢٠/٥/١٤٣٦هـ. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السويدي، حصة عبد العزيز. (١٤١٩هـ). الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ٣٦. الكويت: جامعة الكويت

السويّد، محمد علي محمد.(١٤٣٦هـ). استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية. بحث قُدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي.. التطبيقات والإشكاليات المنهجية، من الفترة ١٩-١٤٣٦/٥/٢٠هـ. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

سياسية التعليم في المملكة العربية السعودية.(١٣٨٩هـ). http://goo.gl/fDN8GP

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم موسى محمد.(١٤٢٤ه). الموافقات. دار ابن القيم.

الطلاع، رضوان بن ظاهر.(١٤٢٠هـ). نحو أمن فكري إسلامي. الرياض: مطابع العصر.

عبيدات، ذوقان عبد الله. (٢٠٠٣م). الفضائيات والإنترنت. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

العايد، أحمد. وآخرون. (١٤٠٨هـ). المعجم العربي الأساسي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الفاضل، سلوى محمد. (١٤٣٤هـ). أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الفوزان، صالح فوزان.(١٤٢٥هـ). مكانة السنة النبوية. مطابع الجريد.

القاري، علي سلطان محمد.(١٤٢٢هـ). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. دار الفكر.

اللويحق، عبد الرحمن معلا.(١٤٢٦هـ). الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه. ضمن كتاب الأمن الفكري. ٣٦٦، (٤٠-٧٥). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المالكي، عبد الحفيظ.(١٤٢٧هـ). نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الماوردي، علي حبيب. (١٤١٣هـ). أدب الدين والدنيا. (تحقيق محمد السواس). بيروت: ابن كثير للنشر والتوزيع.

المجذوب، أحمد علي.(١٤٠٨هـ). الأمن الفكري والعقائدي: مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحققه. ضمن كتاب نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية (٢٢-٦٢). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

مجمع اللغة العربية.(د.ت). المعجم الوجيز. بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم.

المدهون، يحي إبراهيم. (٢٠١٢م) دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربيـــة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

مسلم، مسلم بن الحجاج.(د.ت). الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. بيـــروت: دار الكتب العلمية.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (٢٠٠٢م). بيروت: دار المشرق.

نصير، محمد محمد. (١٤١٣هـــ). الأمن والتنمية. الرياض: مكتبة العبيكان.

نافع، محمد عبدالكريم. (١٩٨٧م). الأمن القومي. القاهرة: مؤسسة دار الشعب.

هلال، علي الدين. (١٩٨٤م). الأمن القومي العربي: دراسة في الأصول. مجلة شؤون عربية، ٣٥. ١-٢٠.

الهماش، متعب شديد. (١٤٣٠هـــ). إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري. بحث قُـــدم فـــي المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري –المفاهيم والتحديات-. كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري. جامعة الملك سعود.

الهلالي، نشأت.(١٩٨٥م). الأمن الجماعي الدولي. القاهرة: مكتبة مدبولي.

الوادعي، سعيد مسفر. (١٤١٨هـــ). الأمن الفكري الإسلامي. مجلة الأمـــن والحيـــاة، ١٨٧، ٢٢٠-٢٤٠. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Hassan & Khalique. (1987). Study of prejudice in Hindus and Muslim college students' psychologia an international J. of psych.